

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 06484581

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: ادب جزائري  
بعنوان:

## هندسة الشخصية في رواية: عرش معشق لربيعة جلطي

إعداد الطالبة: بريكي مريم

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- زلافي ابراهيم الرتبة: أستاذ محاضر "أ" جامعة المسيلة رئيسا
- عثمان مقيرش الرتبة: أستاذ محاضر "ب" جامعة المسيلة مشرفا ومقررا
- خالد شبلي الرتبة: أستاذ مساعد "أ" جامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018 م الموافق: 1438-1439هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي نعمه وحمدا كثيرا مباركا يليق بجلال

وجهه وعظيم سلطانه، الشكر لله على ما وهبنا من صبر وتوفيق

تخطينا به الصعاب لإنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على نبينا

وحبيبنا محمد آخر الأنبياء والرسل وعلى آل محمد وصحبه وسلم

تسليما كثيرا.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الفاضل الدكتور :

## مقيرش عثمان

على إرشاداته القيمة وتوجيهاته الهادفة وسعة صبره ودمائة أخلاقه فكان كالنهر  
العذب الذي عرفنا منه حد الارتواء .... عرفانا  
وتقديرًا بفضلته بالإشراف على هذا البحث.

كما لا يفوتنا الثناء وواجب الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين  
وهم السادة: الدكتور زلافي إبراهيم والدكتور شبلي خالد  
كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد ولو بالنصيحة  
أو حتى بالابتسامة المشجعة التي أنارت قنديلا لتتضح لنا معالم طريقنا  
الذي سلكناه في سبيل إنجاز هذا البحث.

مفصلة

## مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الفنون الثرية الأدبية التي اهتم بها الأدباء والنقاد والدارسون، فهي سجل للمجتمع البشري كونها تطرقت إلى جملة من القضايا الاجتماعية بطريقة فنية متقنة، فعالجت القضايا الاجتماعية والنفسية والفكرية والحضارية وغيرها.

والرواية الجزائرية ثرية بأفلام مبدعيها المنتشعبين بالثقافة العربية، ومدركين لمقومات العمل الأدبي، وقد ظهرت روايات جزائريات كسرن طابوهات الكتابة عند الروائيين الذكور وتخطين الحاجز التقليدي للرواية الجزائرية، فقد تناولن في كتابتهن قضايا مختلفة نذكر منها:

المجتمع، الحرية، الحب، الاستعمار، السلطة، الجنس والوطن... وغيرها من القضايا ومن بينهم: زهور ونيسي، أحلام مستغانمي، وكذلك ربيعة جلطي التي كانت موضوع هذه الدراسة، حيث اخترنا روايتها عرش معش نموذجاً. فالشخصية إذن من العناصر السردية الهامة التي ينبنى عليها نجاح الروائي، لذلك فقد اكتسبت مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد إليها، وذلك من خلال بناءها وهندستها في تشكيل الرواية وهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء نصه، إذ يتخذ من شخصه وأبطاله وسيلة لترجم خياله وتجسد فكرته، وهي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردية وأهم دعائمه الأساسية. وهناك من يرى بأن الشخصية كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في زمان ومكان معين. ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء الروائي.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أن هاته الرواية قد خرجت فيها الكاتبة عن المألوف، حيث تطرقت إلى شخصية أنثوية معقدة، مما أثار حولها الكثير من الجدل، وقد كان هذا دافعا أساسيا وسببا جوهريا جعلني أتناولها بالدراسة والتحليل وركزت على عنصر هام من عناصر بنائها السردية، وقد سمت موضوع دراستي بـ "هندسة الشخصية في رواية عرش معشق" لربيعة جلطي.

وليكون الموضوع أكثر شمولية ودقة طرحت الإشكال التالي:

كيف تجلت الشخصيات في رواية عشق معشق؟

وهل وفقت الروائية في اختيار شخصياتها؟

وما ابعاد هاته الشخصيات؟

وبناء على هذه التساؤلات، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي البنيوي، ووضعت خطة تتكون من مقدمة فمدخل وفصلين وخاتمة وملحق.

عن المقدمة فقد طرحت فيها الموضوع وبسطته، وأما المدخل فتطرقت فيه إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحاً وعند الغرب وعند العرب وأنواعها.

وأما الفصل الأول فكان الجانب النظري للدراسة وتناولت فيه مصطلحات ومفاهيم الدراسة من مفهوم الرواية والشخصية وهندستها في الرواية وغيرها.

أما الفصل الثاني فكان الجانب التطبيقي للدراسة وتناول هندسة الشخصية في رواية "عرش معشق" وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع منها:

- رواية عرش معشق، لربيعة جلطي الرواية موضوع دراستنا.
  - المعجم الأدبي لجبور عبد النور.
  - سيكولوجيا الشخصية ومحدداتها، قياسها، نظرياتها، لسيد محمد غنيم.
  - الأبعاد الأساسية للشخصية، لأحمد محمد عبد الخالق.
  - تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمود بوعزة.
  - النقد الروائي والايديولوجيا من سيكولوجيا الرواية إلى سيكولوجيا النقد الروائي لحמיד الحمداني.
- واعترضت سبيلي جملة من المعوقات والمصاعب نذكر منها قلة الدراسات السابقة التي تتناول نفس الموضوع أو مواضيع قريبة من موضوع بحثي.

وقد يسر لي هذا البحث أستاذي الفاضل الدكتور: مقيش عثمان بعد الله عز وجل، فله مني جزيل الشكر  
والاحترام والتقدير.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث

وفي الأخير: يقول عز وجل: " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " .105 من سورة التوبة.

مظن

مدخل:

## 1- مفهوم الرواية:

يظل مفهوم الرواية غاية في الصعوبة لأن طبيعة هذا العمل الفني ترتبط بالموطن الذي نشأ فيه، ويتأثر بالزمن الذي وجد خلاله، وخير دليل على هذه الصعوبة هو تعدد المفاهيم التي أوردتها المعاجم والقواميس والموسوعات الأدبية عند استعراضها لمفهوم الرواية.

### 1-1 لغة: ويعني مصطلح الرواية في المفهوم اللغوي: حيث ورد في مادة (روى) من معجم لسان العرب لابن

منظور ما يلي:

" روى من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ربا... ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه... ويقال تروي وارتوى... وروى النبات... والرواية المزايدة في الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء وغيره لقربه منه، والروية أيضا البعير أو البغل أو الحمار الذي يسقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا رواية، يقال رويت القوم إذا استقيت لحم، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه... قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأناروا..."<sup>1</sup>

فكل المعاني تشترك في مجموعها في جريان الماء وانتقاله، فقد كان الماء هدفهم المنشود، وكذلك في رواية

الشعر الذي كان يتميز بها العرب كما كانت الرواية هي الوسيلة الوحيدة لحفظ الشعر.

### 1-2- اصطلاحا:

أ- عند الغرب:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئاتها ألف رداء، وهذا ما يجعل الأمر صعبا إذ تطلب وضع

تعريف جامع مانع، فالكثير من الباحثين يخلطون بينها وبين المسرحية فنجد "جون غوته" johann goethe

<sup>1</sup> -جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، م1، تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1999، مادة ( ر.و.ي)، ص 439.

يعرف الرواية على أنها: "ملحمة أدبية تتيح للمؤلف أن يلمس من خلالها معالجة الكون بطريقته الخاصة، ولكن

يمكن إلقاء السؤال ليتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريق؟ وما عدا ذلك مجرد فضول"<sup>1</sup>

فإذا اعتبرت الرواية ملحمة ذاتية مال بنا الوهم إلى السيرة الذاتية وبالتالي فالتعريف غير متفق عليه.<sup>2</sup>

بينما نجد الرواية عند "تشارلت" charlotte بأنه ضرب من الخيال الثري له مهمة خاصة به، وهي أن تغوص

أعماق الرجل العادي في حياته العادية وبعد أن تضعها في شكل من الحوادث كاملة الخطوط متتبعه كل فعل إلى

أدق أجزاءه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه موغلة في دخيلة النفس حيناً لتبسط مكنونها أثناء وقوع الفعل مستعرضة

الآثار الخارجية للفعل حيناً آخر، لا تترك من جوانبه وملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجّلتها في أمانة

وصدق، كما تحدث في الحياة الواقعية التي يخوضها الناس ويُمارسونها"<sup>3</sup>

إلا أننا نجد " جورج لوكاتشي" Georg lukacs يعرف الرواية على أنها الشكل الأدبي الرئيسي العام لم

يعد فيه الإنسان في وطنه ولا مغترباً كل الاغتراب، فلكي يكون هناك أدب ملحمي لا بد من وجود وحدة

أساسية ولا بد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الإنسان والعالم وبين الفرد والمجتمع.<sup>4</sup>

لقد ربط بين تلك البنية والأوضاع التاريخية التي ظهرت فيها وتطورت داخلها واستخلص عناصر الرواية على النحو

التالي:

السيرة الذاتية: تتضمن أساساً العالم الروائي ولا تمتلك سمتها إلا من خلال علاقة الفرد بعالم مثالي يتجاوزه.

السيرورة: سيرة الفرد الإشكالي نحو ذاته للتعرف عليها بوضوح وهي تشكل مضمون العمل الروائي.

البداية والنهاية: تدل الرواية على قطاع الحياة الذي نتصوره ونعتبره أساساً يسبقه أو يليه.

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت 1998، ع290، ص85.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص13.

<sup>3</sup> - حسين عبد الرزاق: فن النشر المتجدد، مؤسسة المختار الإسلامي للطباعة والنشر، مصر 1998، ص83.

<sup>4</sup> - جورج لوكاتشي، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة نزيه الشوقي، دار الحروف للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، ص34.

وهناك تعريف آخر للرواية عند "كونستين فيدن" "condtant viding يقول في ذلك: " لا يوجد ضرب يستطيع أنه يشمل الروح الإنسانية بهذا الشكل اللانهائي من وجود الإنسان ويمثل هذا الشمول في الرواية"<sup>1</sup> فالرواية تسمح على خلاف الأنواع الأدبية الأخرى بالتصوير المتسع للعالم الداخلي للشخصية، وأيضا لحياتها الخارجية لذلك أصبحت أكثر الاشكال الفنية الأدبية تصورا للمراحل التاريخية الإنسانية، والتطورات الأخلاقية والفكرية وأي كان الشأن فإن " فولقان قيصر" "volkan kaiser" يقر بأن " أي رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادتها، بل يجب أن تتميز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا، أي شكلا قائما على بداية ووسط، ونهاية"<sup>2</sup>

ويرى " ميشال زيرافا" " Michel zérafra أن " الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن نص سردي نثري بينما السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية"<sup>3</sup> بينما نجد " لوسيان غولدمان" " Lucien Goldman في إطار سييسولوجيا الرواية ومن وجهة نظر بنيوية تكوينية يرى بأن التماثل البنيوي حاصل بالفعل، ويقدم وصفا تحليليا للرواية " الرواية قصة بحث عن قيم أصلية بصيغة متدهورة ويتجلى هذا التدهور أساسا وبخصوص البطل في الوساطة وفي اختزال القيم الأصلية إلى المستوى الضمني ثم اندثارها باعتبارها. حقائق أكيدة."<sup>4</sup>

ونجد مفهوم الرواية قد اكتمل منذ ظهور الواقعيين والطبيعيين الذين خلصوها من قيود العالم الغيبي، ومن الدوران حول العالم المثالي والمجتمع الأرسطراطي، يرى "ميشال بوتور" " Michel Butor أن الرواية بنية لغوية

1 - حسين عبد الرزاق: فن النثر المتجدد، مرجع سابق، ص 85.

2 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مرجع سابق، ص 14.

3 - حسين عبد الرزاق: فن النثر المتجدد، مرجع سابق، ص 14.

4 - حسين عبد الرزاق: فن النثر المتجدد، مرجع سابق، ص 15.

دالة، أو تشكيل لغوي سردي دال"<sup>1</sup>، ويذهب "أدوين موير" Edwin Muir إلى أبعد من ذلك إذ يرى أن الرواية لا بد أن تقدم لنا الحياة لأن الحياة تعطينا الرواية"<sup>2</sup>.

من خلال هذا التعريف يتضح مدى انعكاس الواقع على مستوى الخطاب الروائي لهذا نجد " جورج لوكاش" يربط الرواية بزمنها ومجتمعها بشكل أكبر إذ يقول: " الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي"<sup>3</sup>.

تظل الرواية متعددة المفاهيم تختلف نظرة النقاد والكتاب إليها غير أن هناك حقيقة ثابتة يمثلها هذا العمل الأدبي وهي كونه عالما مستقلا متكاملا، وانه لغة العصر بعدما احتل الصدارة وافتكها من الشعر لأنه يقوم على عناصر قريبة من الواقع بل إنه يستمد خصوصيته وأدبيته من هذا الواقع الذي وجد فيه.

#### ب- عند العرب:

مع مطلع القرن التاسع عشر 19 م شهد عدة محاولات في كتابة الرواية العربية وكان مضمونها اجتماعيا وسياسيا وحتى عاطفيا حاولت الخروج بالقارئ من الوضع الذي كان فيه، وبعد فترة ليست بالطويلة شهدت محاولات روائية جادة.

أما الأدباء العرب فقد كانوا يطلقون مصطلح "رواية الجنس المسرحية"، كما يلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشير الذي نجده يقول " وأخيرا نقدم (... ) أحمد شوقي فقد نظم روايتين كليوباترا وعنزة . " ولقد كرر البشير لفظة " الرواية " بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة أدبية كان نشرها بالقاهرة، وكان الشيخ إذا أراد إلى مفهوم القصة، قال مثلا: "رواية قصصية"<sup>4</sup>.

1 - ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، مشورات عويدات، بيروت، (ط، 2)، 1982، ص05.

2 - أدوين موير: بناء الرواية، ترجمة إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1965، ص06.

3 - جورج لوكاش: الرواية، ترجمة مزراق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط، 1)، 1982، ص07.

4 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص2

ومثل هذا السلوك بين لنا كيف كانت اللغة النقدية حائرة في العثور على المصطلحات الملائمة للمفاهيم الغربية الوافدة.

كما يقول عبد الملك: ولم يأتي ناصر الحاني شيئا غير ذلك حين أهمل إهمالا مطلقا الحديث عن مصطلح "الرواية" في كتابه "المصطلح في الأدب الغربي" فهل مصطلح الرواية مما لا يعتزى إلى المصطلحات الأدبية الغربية.<sup>1</sup> وقد شاع مصطلح الرواية بين الأدباء الجزائريين حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية مصطلح "رواية" فأطلق أحمد رضا حوحو على أول رواية جزائرية له وهي "غادة أم القرى" مصطلح "قصة" واستراح.<sup>2</sup> فنجد هنا أن هناك اختلاف كبير في تحديد ووضع قالب معين لمصطلح الرواية حتى يتفق عليه كل الأدباء في تحديد ماهية هذا المصطلح.

وكذلك قدم قسطاكي الحمصي تعريفا للرواية بقوله: "فالرواية تتكون بمقدار صدقها في التعبير عن الإنسان والبيئة والعصر الذي تظهر فيه".<sup>3</sup>

كما يرى بطرس خلاف أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثر به متأثرا شديدا.<sup>4</sup>

وعرفها عبد الملك مرتاض في قوله: "هي النثر الفني بمعناه العالي".<sup>5</sup>

ويقول كذلك: "والرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيها وتتصافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزى إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري".<sup>6</sup>

1 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية مرجع سابق، ص2.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 - عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1 ن2013، ص171.

4 - صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص44.

5 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص2.

6 - المرجع نفسه، ص27.

فالرواية عند عبد الملك مرتاض جنس أدبي يستحوذ مكانة عالية مكنتها من احتلال الصدارة بين الأجناس الأدبية الأخرى.

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية " سرد قصصي ثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد.

ونذكر هنا أن السرد القصصي ورد أيضا في القرآن الكريم في قول المولى عز وجل: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾<sup>1</sup>

والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ من البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية

وما صاحبها من تحرر من رقة التبعيات الشخصية " <sup>2</sup>

ولكل أديب وكاتب تعريف خاص بالرواية لكن المتفق عليه من هذا كله أن للرواية تأثير خاصا على القراء وميزات فنية خاصة تنفرد بها.

## 2- أنواع الرواية:

يذكر جبور عبد النور في كتابه " المعجم الأدبي " أنواعا كثيرة للرواية، وهذا ما يوضحه في قوله: " الرواية أنواع كثيرة لا يتيسر حصرها، وأهمها وأكثرها شيوعا"<sup>3</sup>

### 2-1- الرواية البوليسية:

أو ما يسمى برواية المغامرات والرواية السوداء، وهي نوع إنجليزي المنشأ شاع في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، تتميز بسرد مغامرات مدهشة.

1 - سورة يوسف الآية 3.

2 - فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1988، ص 176.

3 - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979، ص 128.

## 2-2- الرواية الاجتماعية:

تتميز هذه الرواية بارتباطها بالواقع وهمومه على مستوى طبقة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبط بموم الواقع الذي يحتويها، وما تعانیه من أزمت خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية القائمة.

## 2-3- الرواية التاريخية:

وهي الرواية التي اتخذ فيها الكتاب الجانب التاريخي منطلقا لكتابتها وقد لاقى هذا النوع من الروايات إقبالا لدى الروائيين.

## 2-4- الرواية الأسطورية:

يقصد بالرواية الأسطورية هنا الرواية التي يعتمد الكاتب في بنائها على إحدى الأساطير التي تناقلتها الأجيال على مدى سنوات طويلة ما أصبحت وبذلك جزء من التراث الفكري للشعب أو الأمة بأسرها والأسطورة في معناها ليست أكثر من قصة خيالية بعيدة عن منطق العلاقات الواقعية بين الأشياء، كما أن شخصها لا ينتمون إلى عالم الأسوياء من الناس، وإنما هو شواذ خارجون على طبيعة البشر، "وقد أفادت الرواية التي أطلق عليها هذا الاسم من الطبيعة الخاصة للأسطورة فابتعدت في عمومها على الواقع وكان رباط الأحداث فيها متواصلا بشخصية البطل أكثر من أي شخص آخر، ويتمثل هذا اللون من الروايات في الفترة التي نتناولها بالدراسة في روايته "أحلام شهرزاد"، "لطف حسين"، و "آلام جحا" لمحمد فريد أبو حديد.<sup>1</sup>

## 2-5- رواية الأزمة:

<sup>1</sup> - شفيق السيد: اتجاهات الرواية العربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996، ص55.

تعد الظروف الاجتماعية والسياسية منطلقا لكل الأعمال الروائية العالمية دون الحزم بالتطابق التام بين الواقعيين الروائي والخارجي، ولهذا فقد شكلت الظروف التي مرت بها الجزائر نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات مادة خصبة للرواية الجزائرية على اختلاف الأفلام التي تطرقت إليها، وهذا ما دفع إلى الربط بين الرواية الجزائرية عموما وبين الواقع الذي انطلقت منه.

قبل الشروع في الحديث عن الرواية الجزائرية بعد أحداث 1988م، وأثناء الفترة التي تلتها والتي اصطلح على تسميتها بـ "رواية الأزمة"، لابد من التطرق إلى الخطاب الروائي والأيدولوجي ثم التعرّيج على الصراع الذي دخلته الجزائر برمتها طيلة عشرية كاملة، أو ما يزيد عنها بقليل.

إن الخطاب الروائي هو "واقع متحقق في حياتنا نمارسه ابداعا وتدوقا"<sup>1</sup> وبشكل آخر هو "بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال، يصوغ عالما موحدًا خاصًا تتنوع وتختلف في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلاقات والأمكنة والأزمنة، دون أن يقضي هذا التنوع والتعدد والاختلاف على خصوصية هذا العالم ووحدته الدالة بل هو يؤسسها"<sup>2</sup> هذا الخطاب الذي لم يكن يوما عبثيا سواء في نشأته أو في أهدافه بل هو وليد بيئة معينة، وزمن معين تحكمه مقومات عصره، وتتحكم في توجيهه، فهو يتطور ويتحول ويتغير في بنيته ودلالته، دون أن نحاسب الواقع الروائي على مدى مطابقته للواقع الذي نعيشه.

فهذا انحاف في حقه، أضف إلى ذلك أن الخطاب الروائي ومن ورائه الواقع الروائي قد يكون في كثير من الأحيان نظرة تصحيحية للواقع المعيش، هذه النظرية لا يمتلكها عامة الناس، إنما تختص بها ثلة من أبناء المجتمع من أصحاب النظرة الثاقبة والتأملات العميقة، حتى إذا ما اكتملت نظرهم للواقع، جاء عملهم الروائي

1 - محمود أمين العالم: يعني العيد، نبيل سليمان: الرواية العربية بين الواقع والابدولوجيا، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، 1986، ص10.

2 - المرجع نفسه، ص11.

مشحونا بما يجري من أحداث على مسرح الحياة، وقد يكون العالم الروائي أسطوريا أو رمزيا، فلا يجب أن يظل تصورنا قاصرا فلجأ إلى مقارنته مباشرة بالواقع الخارجي.

أما الأيديولوجيا ففي مفهومها البسيط " هي مجموعة من الاحساسات والمشاعر والأفكار التي تجمع بين أعضاء جماعة ما وتجعل هذه الجماعة تقف في تعارض مع الجماعات الأخرى"<sup>1</sup> فالخطاب الروائي لا يمكن له أن يخلو من أيديولوجيا معينة، مهما كان نوعها سياسية أو اجتماعية أو دينية... يحاول صاحب النص الروائي أن يمررها عبر نصه وفي هذا الشأن يقول محمود أمين العالم: " هي نسق من الأفكار والآراء والمعتقدات التي يثبثها النص الروائي كذات، وهي بقدر ما تكون مستقلة فإنها مخلوقة من خالق معين هو مبدع النص. وهذا النسق هو قناع لانتماء طبقي ولمواقف في الصراع الطبقي. إننا نبحث في مجتمعا وليس في جنان الخلد"<sup>2</sup> بعد أن تكونت في أذهاننا هذه النظرة للخطاب الروائي وللايديولوجيا وعرفنا علاقة الواقع الروائي بالواقع الخارجي وبأيديولوجياته، بعد هذا كله سوف نتطرق إلى الأوضاع التي عاشتها الجزائر، كي نتمكن من تصنيف الأعمال الروائية الجزائرية، خلال المرحلة المتأخرة من تاريخ الجزائر.

خرجت الجزائر حرة مستقلة سنة 1962م، مقدمة في سبيل ذلك ما يربو عن المليون والنصف مليون شهيد ضد الاحتلال الفرنسي، لكنها ما فتئت تتخبط في دوامة المشاكل ومنها قضية المنظمات الفرنسية السرية، ومشكلة المغرب الأقصى الحدودية، وقضية تعريب التعليم وبناء مؤسسات الدولة وتكوين الجيش، فجاءت فترة حكم " بن بلة" كأول رئيس للجزائر لتليها فترة حكم " الهواري بومدين" في فترة امتدت من 1965 إلى غاية 1978م أنجز خلالها تقدما ملحوظا، خاصة فيما يتعلق بالشأن الداخلي، وبعد وفاته انتخب " الشاذلي بن جديد" رئيسا للبلاد، ورئيسا على " حزب جبهة التحرير الوطني"، هذا الحزب الذي

1 - حميد الحمادني: النقد الروائي والايديولوجيا من سيسيولوجيا الرواية إلى سيسيولوجيا النقد الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص43.

2 - محمود أمين العالم، بيني العبد، نبيل سليمان: الرواية العربية بين الواقع والايديولوجيا، مرجع سابق، ص49.

كان يهيمن على العمل السياسي في الجزائر، وبعد أحداث " أكتوبر 1988م " وظهور التعددية الحزبية ضربت البطالة بأطنائها، وتراكت الديون على البلاد، وبعد إجراء الانتخابات فازت " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " في الانتخابات البلدية، وتلتها الانتخابات التشريعية والتي عرفت نكسة لحزب " جبهة التحرير الوطني " .

استقال "الشاذلي بن جديد" وتم الغاء نتائج الانتخابات سنة 1991م، حينها تفجرت الأوضاع وتأزمت الأمور وساءت إلى حد كبير، وبدأت الاعتقالات والاعتقالات، وفتحت المحتشدات في الصحراء، ليصل " محمد بوضياف " إلى الجزائر ، وينصب رئيسا للبلاد لكنه لم يلبث إلا القليل فتم اغتياله بعد 07 أشهر فقط من توليه زمام الحكم، وبعد تسليم مجلس الدولة برئاسة " علي كافي " لمقاليد الأمور جاءت فترة حكم " اليامين زروال " سنة 1996م ليواصل المهمة حتى قدوم " عبد العزيز بو تفليقة" الذي انتخب رئيسا للبلاد عام 1999م وجاء بمشروع المصالحة الوطنية من أجل حقن دماء الجزائريين ليعلن بعدها " الجيش الإسلامي للإنقاذ" الجناح العسكري للجبهة الإسلامية للإنقاذ وقف عملياته ضد الحكومة.

أثرت أحداث هذه العشرية الحمراء أيما تأثير على نفسية الشعب الجزائري، وبشكل أدق ظهر هذا التأثير على أرقام الادباء الجزائريين، فاشتغلوا بما جاء به التعديل الدستوري سنة 1989م، والذي أفضى إلى إلغاء القيود بشكل جزئى على حرية الصحافة، مما فسح مجالاً لأصحاب الأقلام لكي يكتبوا ويخرجوا ما يختلج في نفوسهم شعرا كان أم نثرا.

إن الأحداث الاجتماعية والسياسية السائدة، لم تكن وليدة أيام قلائل فقط وإنما هي نتائج لتراكمات كثيرة، دامت لعدة سنوات، تولد عنها انفجار عصف بالاستقرار النسبي، الذي كانت تحياه البلاد، وإن كان قد تم التطرق لعلاقة الواقع الروائي بالواقع الخارجي، فالكاتب والاديب ابن بيئته، ولا يمكن له بأي حال من الأحوال أن ينفصل عنها، فهذا الفضاء الذي يحياه الكاتب وهذه التفاعلات ستكون مفتاحا يرسم به ملامح

روايته، ويحدد بها عناصرها المكونة التي اختارها الكاتب " فعمله نتاج إنساني ولذلك فهو نتاج اجتماعي، وليس إنتاجا من لا شيء، من عدم، وإن تكن له خصوصيته الذاتية وهو جزء من الواقع الاجتماعي وإن يكن رفضا لهذا الواقع أو تكريسا له على نحو أو آخر، مستوى أو آخر"<sup>1</sup>.

لقد تم التعرف على طبيعة الصراع الذي انتهى بأزمة داخلية عنيفة وطويلة وكيف ارتبط النص الروائي بواقعه التاريخي، أو مدى إنعاس الواقع الخارجي على مستوى الواقع الروائي، وساهمت التعددية الحزبية وحرية التعبير التي تم الإقرار بها عام 1989م في تغيير طبيعة معالجة الأحداث، بل إن الرواية الجزائرية قد اتخذت منحى آخر، فبعد ما طرق الأدباء الأوائل مواضيع اجتماعية وسياسية راحوا يواكبون الأحداث التي تمت الإشارة إليها.

والمتمعن جيدا لهذا الشأن يجد أن الروائيين الجزائريين بصفة عامة في مرحلة معينة من عمر الرواية الجزائرية الحديثة قد تناولوا جوهر الصراع الذي كان سائدا حينها بين تيار إسلامي محافظ، وتيار علماني آخر يختلف عنه كليا، وهذا ما نجده في رواية " اللالز" لـ الطاهر وطار" وكذلك في روايته " عرس بغل"، فبعدهما حاولوا معالجة وتصوير الواقع من خلال العمل الروائي، وهذا ما تجسد في بعض أعمال " واسيني الأعرج" حيث عمل على استحضار التاريخ ثم معالجة الواقع في روايته " سيرة بني هلال"

وكتب "مزراق بقطاش" روايته "عزوز الكابران" على مرحلتين، الأولى عام 1983م، ثم ترك هذا العمل يكتمل تدريجيا إلى أن آن الأوان بعد أحداث أكتوبر 1988م ليستكمل الأديب القسم الثاني من الرواية شهر ديسمبر 1988م، وقد عبر " مزراق بقطاش" عن سخطه وتدمره ورفضه للواقع الذي تهيأه الجزائر عبر رواية " عزوز الكابران".

<sup>1</sup> -محمود أمين العالم، بني العيد، نبيل سليمان: الرواية العربية بين الواقع والأيديولوجيا، مرجع سابق، ص15.

لقد كان من نتائج الصراع السياسي والتراكمات التي عاشتها البلاد أن تحول العمل الروائي إلى معالجة مواضيع سياسية بامتياز، وصار الجانب الإيديولوجي أكثر ظهورا. أي أن الاتجاه الواقعي هو الذي رسم ملامح الأعمال الروائية بعد أزمة 1988م حتى وإن كان الرمز هو الأسلوب المعتمد بشكل كبير. لقد شكلت هاته المرحلة من تاريخ الجزائر نقطة تحول في العمل الروائي من خلال الموضوعات المستلهمة، أو من خلال القيود التي تخفف منها الأدباء وراحوا يبدعون من خلال أعمالهم المتنوعة.

# الفصل الأول

## "ماهية الشخصية أنواعها وأهميتها"

- 1- مفهوم الشخصية
  - لغة.
  - اصطلاحاً
- 2- مفهوم الشخصية الروائية.
- 3- أنواع الشخصيات
- 4- طرق تقديم الشخصية
- 5- أهمية الشخصية في الرواية
- 6- علاقات الشخصية بالرواية.

● تمهيد:

تمثل الشخصية مكونا هاما من المكونات الفنية للرواية، وهي عنصر فاعل في تطور الحكى ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية<sup>1</sup>، ومع ذلك ظل البحث في موضوع الشخصية يواجه صعوبات معرفية متباينة فيما بينها، حيث تختلف المقاربات ووجهات النظر حول مفهوم الشخصية إلى التناقض والتضارب.

1- تعريف الشخصية:

1-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: شخص: الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، والجمع اشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وكلام متشخص أي متفاوت<sup>2</sup> فالشخص هو كل شيء له جسم، ولهذا الجسم ارتفاع بارز للعيان، ويشكل ظلا أو سوادا، كما أن هناك اختلافا وتفاوتا بين الأجسام.

ورد في قاموس الصحاح للجوهري الشخص سواء الانسان أو غيره، تراه من بعيد، يقال ثلاثة أشخاص والكثير شخوص وأشخاص<sup>3</sup> أي أن كل شيء له ظل أو سواد، ويرى من بعيد فهو شخص، وهذا ما أورده ابن منظور في تعريفه السابق.

كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>1</sup>، فهي هنا واردة بمعنى العلو ضد الهبوط.

1 - محمود بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص39.

2 - جمال الدين ابن منظور الانصاري، مرجع سابق، مادة (ش.خ.ص)، ص285. ج.2.

3 - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح. محمد محمد ثامر، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، 2009، مادة(ش.خ.ص)، ص615.

وما نستشفه من التعريفات السابقة السالفة الذكر هو أن الشخص كل شيء له جسم يمكن أن يشاهد من بعيد، وله ارتفاع ظاهرا، ولهذا الارتفاع ظل، كما أن لكل شخص صفات تميزه عن بقية الأشخاص.

## 1-2- اصطلاحا:

تعرف الشخصية على أنها "عنصر ثابت في التصرف الإنساني، وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس

والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين، فكل إنسان هو شبيهه بغيره من الجماعة، ومختلف عن أفرادها بطبعه وتجاربه، وهذا التميز هو الأساس في شخصيته"<sup>2</sup>

فالشخصية هي ما يميز الفرد عن سواه بمجموعة من الصفات الظاهرة عليه، أما البحث عن أصل هذه الكلمة

فقد أفضى إلى أن: لفظ Personality بالإنجليزية أو Personnalité بالفرنسية مستمد من لفظ

Perssona "برسوننا" في اللاتينية القديمة، ويتفق الجميع على لفظ برسونا يعني القناع ولقد ارتبط هذا اللفظ

بالمسرح اليوناني القديم، إذ اعتاد ممثلو اليونان والرومان في العصور القديمة ارتداء الأقنعة على وجوههم لكي يعطوا

انطبعا عن الدور الذي يقومون بتمثيله"<sup>3</sup>. فكان ينظر إلى الشخصية من خلال ما يقدمه قناع الممثل من

انطباعات في النفس، وهي بذلك تشكل مجموعة من الصفات الظاهرية للمرء .

وبفضل هذه الصفات يتميز عن غيره من الأشخاص.

ومع مرور الزمن بدأ يتسع مجال لفظ "برسوننا" إذ أصبح يطلق على الممثل نفسه أحيانا وعلى الأشخاص عامة

أحيانا أخرى"<sup>4</sup>، وهكذا انتقل لفظ "برسوننا" من القناع إلى الممثل نفسه ثم إلى عامة الناس.

1 - سورة الأنبياء، الآية 97.

2 - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص146.

3 - سيد محمد غنيم: سيكولوجيا الشخصية ومحدداتها، قياسها، نظرياتها، د ط، دار النهضة للنشر، القاهرة، مصر، 1983، ص17.

4 - أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992، ص37.

واكتسب لفظ الشخصية معان كثيرة ومختلفة، وإذا نظرنا إلى تعريفاتها نجد أكثرها شيوعاً هي: تلك التي تنظر إلى الشخصية من حيث قدرة الفرد على التأثير في الآخرين<sup>1</sup> فحين نقول بأن فلانا قوي الشخصية نقصد بذلك أن له القدرة على التأثير في الآخرين، كما أن هناك صفات أخرى ترتبط بالشخصية من بينها العدوانية، الضعيفة والقوية، نذكر على سبيل المثال: شخصا ذا شخصية ضعيفة أي أنه من السهل التأثير عليه، تنقصه الشجاعة والثقة بالنفس وليس لديه هدف في الحياة.

ويعرف الشخص في المنظور الواقعي الاجتماعي على أنه: "الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر"<sup>2</sup> بمعنى آخر أنه إنسان طبيعي من لحم ودم يجسد صورة الإنسان الحقيقية والواقعية كما هو في الحياة.

ويذهب علماء النفس في تعريف الشخصية وفق ماهيتها السيكلوجية بأنها: تنظيم داخلي للسّمات والاتجاهات والاستعدادات والانسياقات السلوكية<sup>3</sup> أي أنها تنظيم آلي داخل المرء ويتحكم في تفكيره وسلوكه.

ويعرف "غوردن ألبورت" Gordon Allport الشخصية بأنها: هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية، التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير<sup>4</sup>

يركز "ألبورت" على التنظيم الداخلي لأجهزة الفرد النفسية الجسمية أكبر من اهتمامه بالجانب الظاهري، كما يركز على الطابع المميز للفرد.

1 - سيد محمد غنيم: سيكولوجيا الشخصية ومحدداتها، قياسها، نظرياتها، مرجع سابق، ص6.

2 - محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، د ط، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2008، ص171.

3 - سيد محمد غنيم: سيكولوجيا الشخصية ومحدداتها، قياسها، نظرياتها، المرجع نفسه، ص7.

4 - المرجع نفسه، ص8.

ويرى " ريموند كاتل " Raymond Cattell أن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهرا أم خفيا"<sup>1</sup>، وبذلك نحكم على الشخصية من خلال السلوكيات التي تصدر عن المرء ظاهرية كانت أم باطنية.

في حين يرى " جوي بول جيلفورد " Joy poul Guildford بأن شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته"<sup>2</sup>، وهو الاتجاه نفسه الذي يذهب إليه "ألبرت" من خلال التركيز على مبدا الفروق الفردية ومفهوم السمة، أي أن لك فرد خصائص تميزه عن غيره من الأشخاص ومجموع هذه الخصائص بشكل ما يسمى بالشخصية، وهذه الأخيرة تحمل جميع الصفات التي تجعل الفرد يتواءم مع البيئة التي يعيش فيها.

وما يمكن قوله هول أن الشخصية لدى علماء الاجتماع تحمل دلالة اجتماعية وذلك بوصفها كائنا حيا من لحم ودم، إلا أنها سرعان ما تفقد دلالة الشخصية الاجتماعية وحضورها البشري حتى تتحول إلى كائن آخر مرسوم على الورق، ليس له وجود فعلي ملموس، فهو موجود في المادة المتخيلة التي أبدعها ذهن الكاتب.

## 2- مفهوم الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية الروائية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، كمال تعد هذه الأخيرة أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الأحداث، وتبنى الشخصية اطرادا مع زمن القراءة، خلال الأفعال التي تقوم بها والصفات التي تتصف بها، أو تسند إليها شخصيات أخرى، أو من طرف السارد، وتعرف الشخصية على أنها: "كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها"<sup>3</sup>، إن الشخصية هي كائن نصي معنوي ليس له وجود فعلي، وإنما يتجسد في النص الذي يصوغه ذهن المبدع.

1 - أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، مرجع سابق، ص40.

2 -المرجع نفسه، ص41.

3 -محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص40

وفي تعريف آخر للشخصية: "هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"<sup>1</sup> أي أن الشخصية الروائية إما أن تكون واقعية مستمدة من الواقع المعيش، وإما أن تكون خيالية لا وجود لها في مسرح الحياة، وإنما هي مستوحاة من خيال المؤلف.

حظيت الشخصية باهتمام كبير من قبل العديد من أدباء ونقاد القرن التاسع عشر، حيث كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب راوي تقليدي، فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها، بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها<sup>2</sup> فيضع كل تركيزه على ملامح الشخصية والإعلاء من شأنها لأهمية الوظيفة التي يقوم بها في العمل الروائي.

إذ كانت وظيفة الشخصية الروائية لدى نقاد القرن التاسع عشر تتمثل في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية، ودوره الفاعل في حركة المجتمع وهذا يطلق عليه "ألان روب" Allain Robbe بـ "العبادة المفرطة للإنسانية"<sup>3</sup>. مما يجعل التركيز ينصب على قيمة الشخصية في أن: "المؤلف يسند إلى شخصياته رتبة محددة حين يجعل منها شخصيات رئيسية وأخرى عابرة..."<sup>4</sup>

وهذا ما يجعل الحدث يبنى أساسا لإضاءة الشخصية من مختلف جوانبها.

ومع تطور العملية السردية وتعقد وظائفها، صار المطلوب من الروائي أن يراعي الطبيعة النفسية والمزاجية لشخصيته وهكذا ظهر المضمون السيكولوجي للشخصية في الأدب والنقد، وذلك بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية.<sup>1</sup>

1 - شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص43.

2 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص76.

3 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1999، ص208.

4 - المرجع نفسه، ص 209.

فأصبحت الشخصية في المنظور السيكولوجي فردا، أي: كائنا كامل التكوين حتى وإن لم يقدّم بأي حدث.

لكن مع ظهور المدرسة البنيوية ونشاط التحليلات البنيوية للأدب بدأت النظرة إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي

تتخذ أبعادا أخرى ووظائف مختلفة تماما عما كان، حيث استبعد النقد البنيوي الشخصية تماما، فقال " رولان

بارت " Roland Barthers: " إن الشخصيات كائنات من ورق " إذ ركز نقده على فعلها فقط.

كما اعتبر الشخصية منعدمة تماما خارج الكلمات، إذ يقول: " إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية

لسانية"<sup>2</sup>، حيث جرد الشخصية من محتواها الدلالي واسند إليها الوظيفة النحوية، فأصبحت هي الفاعل في العبارة

السردية.

وذهب " توماشوفسكي " Tomashevsky إلى حد إنكار أهمية الشخصية تماما، واختزلها " فلاديمير بروب "

Vladimir Propp إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تسند إليها في السرد وليس على

جوهرها السيكولوجي"<sup>3</sup>

تبين أن النقد البنيوي استبعد النظرة الشخصية كجوهر سيكولوجي، كما استبعد الشخصية كلها، وضمن السياق

نفسه يعلن " فيليب هامون " Philippe Hamon على أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما

هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى

المقاييس الثقافية والجمالية.<sup>4</sup>

1 - محمد عزام: شعرية الخطاب السردين د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص202.

2 - إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 352.

3 - المرجع نفسه، ص353.

4 - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، مرجع سابق، ص210-24.

فالشخصية بدل أن تحيل على كائن حي موجود في الواقع وترتبط بالوظيفة الأدبية فقط، فإن الشخصية على

عكس ذلك "إنها علامة فارغة أي بياض دلالي ولا قيمة لها من خلال انتظامها داخل نسق محدد"<sup>1</sup>

ولا ينظر للشخصية من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها: بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما

دال (signifiant) ، والآخر مدلول (signifié) فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو

صفات تلخص هويتها"<sup>2</sup> ، حيث تتوزع هوية الشخصية في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم

علم يظهر من خلال الحكوي. أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو

بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها."<sup>3</sup> وهكذا لا تكتمل صورة الشخصية ولا تتضح ملامحها كاملة إلا في نهاية

النص الحكائي.

وما يمكن قوله هو أن الأدب القديم أعطى للشخصية اسما دون ان يسند إليها أي صفة أخرى كي يوكل إليها

القيام بالأحداث والأفعال، أما السرد الحديث قد أخذ بعين الاعتبار انسجام هذه الأحداث التي تقوم بها

الشخصية، ومعالمها النفسية، غير أن التحليل النبوي لا يعامل الشخصية على أنها شخص أو فرد، ولا ذات

نفسية وإنما يتعامل معها من خلال الأفعال التي يقوم بها، أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند إليها من

طرف شخصية أخرى أو من طرف السارد.

### 3- أنواع الشخصيات:

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبط بكيفية بنائها ووظيفتها داخل العمل الروائي،

ومن تلك التحديدات الثبات أو التغيير التي تتميز بها الشخصيات والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية

1 - فليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تحقيق عبد الفتاح كيليطو، د ط، دار كرم الله، الجزائر، 2012، ص 6.

2 - حميد الحماداني: بنية النص السرد، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991، ص 51.

3 - حميد الحماداني: بنية النص السرد، المرجع السابق، ص 52.

statiques وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طول السرد وديناميكية Dynamiques تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة<sup>1</sup>، وكذلك ارتباط الشخصيات بالأحداث أي بحسب الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد.

### 3-1- حسب الأطوار:

تصنف الشخصيات حسب الأطوار وبحسب حركتها في العمل الروائي إلى نوعين: شخصيات نامية متحركة، متطور، مدورة:

### 3-2- الشخصية النامية:

في نظر " محمد نجم " هي التي تنكشف لنا تدريجياً وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها ظاهراً أو خفياً وقد ينتهي بالغبلة أو الإخفاق، والمحك الذي يميز به الشخصية النامية هو قدرتها على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا... فمعنى ذلك أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية<sup>2</sup>

فالشخصية النامية إذن هي تلك الشخصية الغامضة والتي تأتي بما يفاجئنا شرط إقناعنا، وهي شخصية متطورة تنمو تدريجياً مع تقدم الأحداث في النص.

ويرى "عبد المالك مرتاض" أن أول من اصطلح مصطلح الشخصية المدورة والشخصية المسطحة هو الروائي والناقد

الإنجليزي "إدوارد مورغن فوستر" Edward Morgan Forster في كتابه Aspects of the novel

1 - حسين مجراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص215.

2 - صبيحة عودة، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص21.

وقد ترجم هذا المصطلح " ميشال زيرافا" إلى الفرنسية تحت عبارة *Personage et personnages plus ronds*<sup>1</sup>

يؤكد " فوستير" على أن المحك للشخصية المستديرة هو هل هي قادرة على إثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة"<sup>2</sup>.

إذن تعد المفاجأة والإقناع شرطين أساسيين يجب توفرهما في الشخصية الروائية لنحکم عليها بأنها شخصية نامية.

### 3-3 - شخصيات ثابتة مسطحة:

يسمى البعض بالثابتة والجامدة أو النمطية، وهي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية، ولا

تدهش القارئ أبدا بما تقوله او تفعله"<sup>3</sup>، أي أنها تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، فلا يحدث عليها

أي تغيير وقد عرفها " محمد غنيمي هلال" بأنها: " الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة أو

عاطفة واحدة وتظل سائدة من بداية القصة إلى نهايتها"<sup>4</sup>.

ويؤكد ذلك " عبد المالك مرتاض" في قوله: "... وأما الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي

على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل...ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقية وغربية"<sup>5</sup>

فلا مجال للشك في أن الشخصية الثابتة هي التي تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، بينما الشخصية

المدورة والتي لا تستقر على حال فيصعب على القارئ تحديدها لأنها متغيرة الأحوال.

1 -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 87.

2 - صبيحة عودة، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 121.

3 - صبيحة عودة، غسان كنفاني: المرجع نفسه، ص 127.

4- المرجع نفسه، ص 128.

5 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 289.

ويضيف " عبد المالك مرتاض " في كتابه " نظرية الرواية " بأن عنصر المفاجأة لا يكفي للتمييز بين الصنفين " النامية والمسطحة " وأن هناك غموضاً لعدم وجود قواعد صارمة نستطيع بواسطتها أن نصنف الشخصيات في العمل الروائي.<sup>1</sup>

وخلاصة القول إن تتبع حركة الشخصيات في الرواية نستطيع أن نقسمها إلى قسمين:

نامية ومسطحة، وللتمييز بينهما يشترط عنصر المفاجأة والإقناع، فإن توفرا في الشخصية فهي شخصية نامية، وإن لم يتوفرا فيها فهي شخصية مسطحة.

### 3-4-4- حسب الارتباط بالأحداث:

بالنسبة لارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن أن نقسمها إلى قسمين: شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

### 3-4-4-1- الشخصيات الرئيسية:

هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية<sup>2</sup>.

فالشخصية الرئيسية هي العنصر الرئيس في العمل الروائي، حيث تتمحور حولها أحداث الرواية.

### 3-4-4-2- الشخصيات الثانوية:

1 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 288.

2 - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 132.

وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، أما عن دورها فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث.<sup>1</sup>

يتبين أن الشخصيات الثانوية تخدم الشخصية الرئيسية وتساعدتها، وفي نفس الاتجاه سار "محمد بوعزة" في كتابه "تحليل النص السردي"، فتكلم عن شخصيات رئيسة وثانوية، ويرى بأن أدوار الشخصيات الثانوية محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيقا له<sup>2</sup>، أي أن الشخصيات الثانوية أقل عمقا وتعقيدا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي بالقدر الذي تحظى به الشخصيات الرئيسية.

#### 4- طرق أخرى:

بجد "شريط احمد" في كتابه تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة يقسم الشخصية الفنية إلى ثلاثة أنواع: الشخصية الرئيسية، الشخصية المساعدة والشخصية المعارضة.

#### 4-1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وتكون هذه الشخصية الفنية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها مخفوف بالمخاطر<sup>3</sup>، أي أن الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمتع بالحرية في حركتها ومواقفها داخل مجال النص الروائي.

#### 4-2- الشخصية المساعدة:

1 - صبيحة عودة زعر، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 132-133.

2 - محمد بوعزة: تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص 57.

3 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 45.

تقوم الشخصية المساعدة بوظيفة أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية<sup>1</sup>، وذلك ببلورة الأحداث القصصية فلا يمكن الاستغناء عنها لأنها تقوم بأدوار مهمة تؤثر في الشخصية الرئيسية.

#### 3-4- الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسة أو الشخصية المساعدة، وتعد أيضاً شخصية قوية، ذات فعالية في الرواية، وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية، والقوى المعارضة<sup>2</sup>، كما أنها تقوم بتفعيل الأحداث وتنشيطها في القصة لجذب انتباه القارئ، وهنا تظهر قدرة الكاتب الفنية في الابداع وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع.

وذكر غير هذه الأنواع الثلاثة "عمار بن زايد" في كتابه "الرواية العربية الجزائرية" صنفاً آخر أطلق عليه تسمية "الشخصيات الهامشية": وهي تلك التي يؤتى بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لموصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازية، التي ما إن تظهر حتى تختفي<sup>3</sup>.

هذا النوع من الشخصيات وضع ملء الفراغات في الرواية فحسب، إذ يمكن الاستغناء عنه، وهي شخصيات عابرة فحسب.

والحديث عن الشخصية يقود إلى مسألة البطل في الرواية، ففي كل رواية شخص أو اشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص يتقمصون أدواراً ثانوية<sup>4</sup> فينتقي الروائي في معظم الأحيان من هذه الشخصيات التي

1 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 46.

2 - شريط أحمد شريط، المرجع نفسه، ص 47.

3 - عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية، د ط، جامعة الجزائر، 2004، ص 224.

يوظفها للتعبير عن أفكاره وآرائه شخصية محورية تتجه نحوها أنظار بقية الشخصيات، كما أنها تقود مجرى القصة العام.<sup>1</sup>

وكان من المؤلف في الرواية أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب اهتماما كبيرا، كما ألف النقاد أن يطلقوا على هذه الشخصيات مصطلح البطل ويعنون به الشخصية الفنية التي يسند الروائي لها الدور الرئيسي في عمله الروائي<sup>2</sup>، فيخصها بقدر من التمييز دون غيرها.

ظل الروائيون في الغالب يفضلون شخصية البطل إلى أن جاء الروائيون الجدد فشككوا بحق في هذا النمط من الشخصيات.<sup>3</sup>

وأخذت الرواية الحديثة تبتعد عن تسمية "البطل" وتهمل فكرته إذ رأت فيه طوباوية زائفة لأنها مقترنة بظهور الأدب الخيالي الذي نشأ في العصور الوسطى، ولهذا استبدلت بها اسم "الشخصيات الرئيسية"<sup>4</sup>، وصار الكاتب يعتمد إلى تصوير عدة أشخاص لا يخص أحدا منهم بصفة البطل، وقد يتفاوتون فيكون من بينهم شخصية رئيسية أو أكثر، ولكنهم يتقاربون في العناية من طرف السارد، وليس من ضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية<sup>5</sup>.

1 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 44.

2 - شريط أحمد شريط، المرجع نفسه، ص 45.

3 - بيزنار فاليط: النص الروائي، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن حدو، منشورات نثان، باريس، فرنسا، 1992، ص 93-94.

4 - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 46.

5 - صبيحة عودة زعر، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 131.

إذن لابد لكل عمل قصصي من شخصية رئيسية أو أكثر تلعب الدور الرئيسي في أحداثها وتكون محورا لها، وهي شخصية متفردة عن باقي الشخصيات الأخرى، وتحمل مميزات وخصائص يحددها "هينكل" HENKEL فيما يلي:<sup>1</sup>

- مدى تعقيد التشخيص: وذلك ان الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحنا القدرة على اجتذاب القارئ.

- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات: وذلك حين يخصها السارد دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز.

- مدى العمق الشخصي: ويقصد بذلك غموض الشخصية، مما يجعلها مثار اهتمام الشخصيات الأخرى.

وهذا يعني أن الشخصيات الرئيسية هي الشخصيات التي تتوفر فيها كل معايير التعقيد والغموض، حيث يمنحها

الكاتب حضورا طاغيا مما يجعلها تحظى باهتمام الشخصيات الأخرى. والشخصية الروائية عموما هي وسيلة

الكاتب لتحسيد رؤيته، والتعبير عن إحساسه بالواقع إذ يعطيها صورة من صور الحياة البشرية لأن عنصر الإقناع

يضيف على الشخصية القصصية هيبة ودورا متقدما<sup>2</sup>

## 5- طرق تقديم الشخصية:

أعطى النقاد أهمية كبيرة لطرق تقديم الشخصية في النص الروائي، لما لها من دور مركزي ورئيسي في تفعيل

دينامية العملية السردية داخل فضاء الرواية.

يختلف الكتاب والروائيون في طريقة رسمهم للشخصيات وفي الغالب تعتمد إحدى الطريقتين: المباشرة وغير

المباشرة.

1 - محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 56

2 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 44.

### 1-5- الطريقة المباشرة:

" وهي التي يصور الكاتب فيها اشخاصه من الخارج ويجلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم"<sup>1</sup>، فعلاقة الراوي بشخصياته تتم من منظور رؤية خارجية، وبذلك يرصد احاسيس هذه الشخصيات وأفكارها.

### 2-5- الطريقة غير المباشرة:

" وهي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميوها، لتكف لنا عن حقيقتها وكثيرا ما يقف الروائي منها موقف الحياد"<sup>2</sup>. فالراوي وفق هذه الطريقة يفسح المجال للشخصية للتعبير عن نفسها، كما أن شخصية الراوي تكون حيادية في اتخاذ المواقف.

إن معظم الكتاب الروائيين يميلون إلى الطريقة غير المباشرة في تقديم شخصيات العمل الروائي، لأنها تقرب الشخصية وتكشفها من الداخل، غير أن استعمال أي من الطريقتين يعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية، ودرجة التقرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخصه، وفلسفته في ماهية الواقع، وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ.<sup>3</sup>

ويرى أحمد شريط في كتابه " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" أن هناك طريقتين أساسيتين لتقديم الشخصية الفنية:<sup>4</sup>

1 - صبيحة عودة، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص118.

2 - المرجع نفسه، ص119.

3 - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الادبي، ط4، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، الأردن، 2008، ص24.

4 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص47

## 3-5- الطريقة التحليلية:

وهي طريقة مباشرة يعنى في رسمها من الخارج " حيث يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها واحاسيسها بأسلوب صريح، كما ترد ملاحظها الخارجية على لسانه"<sup>1</sup>، وهنا يلعب الراوي دور البساطة بين الشخصية والقارئ، وذلك بتقديم الشخصية ووصف مظهرها الجسدي والنفسي.

## 4-5- الطريقة التمثيلية:

وهي الطريقة غير المباشرة " يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستخدماً ضمير المتكلم، كما أن شخصيّة القاص تنتحي جانباً لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيداً عن أية تأثيرات خارجية<sup>2</sup>. أي أن المعلومات حول الشخصية ترد على لسانها وذلك من خلال ما تقوم به من أحداث وما تتلفظ به من عبارات.

غير أن القاص يمكنه أن يوظف طريقة واحدة من هاتين الطريقتين، أو يوظفهما معاً، لكن عليه أن يملك خبرة عميقة بالأساليب الفنية لكي يكون عمله مقنعاً.

## 5-5- طرق أخرى:

يرى البعض أن الشخصية الروائية يمكن أن تقدم بأربعة طرق<sup>3</sup>:

- بواسطة نفسها.
- بواسطة شخصية أخرى.
- بواسطة راو يكون موضعه خارج القصة.

1 - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 47.

2 - المرجع نفسه، ص 48.

3 - محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، مرجع سابق، ص 179.

- بواسطة الشخصية نفسها والشخصية الأخرى والراوي.

أمام تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية من حيث التنوع والاختلاف يقترح " فليب هامون " مقياس أساسيين يعتمد عليها في القيام بهذه المهمة.

### ج-1- المقياس الكمي:

وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

### ج-2- المقياس النوعي:

ينظر على مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف.<sup>1</sup>

فالمقياس الكمي يتعلق بكمية المعلومات والعلامات والإشارات عن الشخصية، أما المقياس النوعي فيعلق بطريقة بناء الشخصية وتقديمها في النص.

انطلاقاً من معيار مصدر المعلومات عن الشخصيات يتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية:

- تقديم مباشر: "حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها"<sup>2</sup>.

- تقديم غير مباشر: حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، إذ يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية.<sup>3</sup>

وفي هذه الحالة يلعب السارد دور الوسيط بين الشخصية والقارئ أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ.

1 - محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 43.

2 - محمد بوعزة: المرجع نفسه، ص 44.

3 - محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 46.

وما يمكن قوله هو أن هناك منهجا يتبعه المؤلف في تقديمه للشخصيات، ويكون هذا المنهج غالبا بإحدى الطريقتين:

- إما أن يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها.

- وإما أن يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الراوي، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية.

## 6- أهمية الشخصية في الرواية:

كما سبق وأشرنا أن الشخصية تعتبر إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية وقد "عبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية، وتساعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع"<sup>1</sup> فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبّر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد "كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها"<sup>2</sup>

ويعتبر الروائي الفرنسي "بلزاك" واحدا من الذين ردوا الاعتبار لها فقد كتب زهاء تسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتاب من أمثال هكتور مالو، وإميل زولا. فقد صار "تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فيزيائي ومدني فتوضحت ملامحها وحيويتها وانفعالها"

<sup>1</sup> - إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، (د ط)، 2002، ص 34 .

<sup>2</sup> - حسن بحراري: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، مرجع سابق، ص 108.

<sup>1</sup> بعد أن كانت تعامل على أساس كائن ورقي لا قيمة له "وعلى هذا الأساس ساد الاعتقاد طيلة القرن التاسع عشر عند الكتاب ومحلته أن أساس النشر هو رسم الشخصيات ولا شيء دون ذلك" <sup>2</sup>

فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكتاب الرواية على أنه روائي حقيقي، ومن ثم "صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحد مثل شخصية الأب "غوريو" لبلزاك والسيدة "بوفاري" لفلوير و "زينب" لمحمد حسين هيكل و "إبراهيم النظام" للمازني" <sup>3</sup>.

ولكن مع بداية العشرينات بدأت الرؤية لها تتغير فحاول بعض الكتاب من أمثال: "رولان بارت، تزيفيتان تودوروف... "التقليل من أهميتها وقد مهد لهذه الفكرة قبل كل هؤلاء طائفة من النقاد والروائيين منهم " جيمس جويس، وأندرى جيد، وفيرجينيا وولف، وفرانز كافكا... " فحاولوا أن يجبطوها، ويسفهاها تسفيها ساخرا: قلبوا الموازين وذهبوا في التطرف إلى أبعد الحدود، فرفضوا هذه الشخصية جملة وتفصيلا... " <sup>4</sup>

وأمام هذه الآراء المتضاربة وتعدد وجهات النظر يذهب عبد الملك مرتاض إلى أن الشخصية مهما انتقدت تظل " تمثل أهمية قصوى، فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة" <sup>5</sup>

1 - عبد الملك مرتاض: بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1998، ص 86

2 - عبد الوهاب الرفيق: في السرد دراسة تطبيقية، دار الحامي، تونس، (د ط)، (د ت)، ص 57

3 - الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (د ط)، (د ت)، ص 97

4 - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 134.

5 - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 134.

فالشخصية من منظور عبد الملك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردى فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي، وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما مع ما تذهب إليه معنى العيد من حيث دعوتها إلى التنوع من استعمال الشخصية مع الحفاظ على دورها في المعمار الروائي " ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد للشخصية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي"<sup>1</sup>، فهي تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائن حي كما توكل مهمة إحيائها للقارئ من خلال تأويلاته وقراءاته المتعددة، فنجاح الروائي في بناء شخصيته مرهون بمدى اقتناع القارئ وتأثره بها. يجمل عبد الملك مرتاض المراحل التي مرت بها الشخصية في ثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى: مرحلة ازدهار الرواية التاريخية والرواية الاجتماعية، ظهر فيها الكاتب الفرنسي بلزاك،

وهوجو، وإميل زولا، والأدب الإنجليزي مثل "ولترسكوت"، والأدب الروسي "تولستوي"، والأدب

الألماني "كافكا"، والأدب العربي "نجيب محفوظ"<sup>2</sup>

في جميع هذه الآداب حظيت الشخصية بمكانة هامة حيث كانت أساس العمل فقد كتب بلزاك حوالي تسعين

رواية أقحم فيها أكثر من ألفي شخصية.

2- المرحلة الوسطى: تقع بين عهد رواية الشخصية والرواية اللاشخصية، أي مثلت مرحلة التشكيك

والخصومة"<sup>3</sup> وفي هذه المرحلة حاول فيها البعض التقليل من أهميتها في الرواية.

1 - معنى العيد: دلالات النمط السردى في الخطاب الروائي "تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس نحوي"، ملتقى السمياء والنص الأدبي، عناية الجزائر، (د.ط)، 1995، ص 238

2 - عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، دار النشر جيطلي، برج بوعريش، 2011، ص 98.

3 - عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي المرجع السابق، ص 98.

3- المرحلة الثالثة: والتي تعتبر فيها الشخصية أحد مكونات النص السردي، وتختلف عن شخصية الرواية التقليدية<sup>1</sup> وتعتبر هذه المرحلة هي المرحلة مرحلة إنصاف للشخصية حيث أصبحت تعامل كبقية المكونات السردية الأخرى من زمان ومكان وحدث وغيرها.

### 7- علاقات الشخصية الروائية:

تقوم بين الشخصية الروائية وعناصر السرد الأخرى علاقات تجعل مكونات العمل السردى مكتملة لبعضها البعض، في النهوض بجويته ومن هذه العلاقات:

#### 7-1- الشخصية والراوي:

يقوم السرد على راو يأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات، و نقل كلامها و التعبير عن أفكارها و مشاعرها وأحاسيسها، وفي هذه الحالة فالراوي يقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها (الشخصية)، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زماننا ومكاننا<sup>2</sup>، فهو واحد من شخوص الرواية، ينتهي إلى عالم غير العالم الذي تتحرك فيه الشخصية الروائية، بينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والاقوال والأفكار، التي تحرك العالم الخيالي، فإن دور الرواية أوسع واشمل يتمثل في عرض هذا العالم كله من زاوية رؤية معينة، " متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة"<sup>3</sup>.

فالشخصيات تعمل وتتحد وتفكر، والراوي يرصد ما تفعله الشخصيات وما تقوله وما تفكر فيه، ثم يعرضه.

1 - عبد الناصر مباركية، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 - عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط2، 1996، ص17.

3 - حميد حميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص46.

فالراوي إذن غير الشخصية وغير المؤلف " بل هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص"<sup>1</sup>، فهو أوسع مجالاً من المؤلف وأكثر مرونة، لأنه قد يتعدد ويتنوع ويتطور في النص الواحد، حسب الصورة التي يقتضيها العمل القصصي.

فالمؤلف والراوي والشخصيات هي الجهات الثلاثة التي لها حق القول في الرواية، وكلما ابتعد الراوي عن صوت المؤلف، والتحكم بأصوات الشخصيات ارتفعت أصوات الشخصيات وتميزت لهجاتها وأصبحت تتحدث هي بما تريد قوله، دون وساطة أو وصاية من الراوي"<sup>2</sup>، والسارد وظهور الراوي ما هو إلا طغيان للذات الساردة ولرؤيتها فهو بصورته المتكاملة عن " ذات رؤية خيالية وقولية، وموقع وسلطة مستقلة عن المؤلف والشخصيات"<sup>3</sup>.

وبالتالي فهو يتخذ موقف أو موقع تتشكل من خلالها زاوية الرؤية التي تحدد دلالة الرواية، ومسارها، وبذلك فإن الصورة التي يضعها الراوي لنفسه هنا أوضح من الصورة التي يضعها للشخصية التي تدور القصة حولها. لنصل إلى أن رؤية الراوي هي: ذلك المفهوم الذي جاء ليحل محل وجهة النظر، أو المنظور في الدراسات ما قبل السردية"<sup>4</sup>، فقد يكون الراوي في ذاته واحداً من الشخصيات الفاعلة داخل العمل الروائي.

وتعدد أصوات الشخصيات لا يعني بالضرورة تعدد أنماط الرؤية كون صوت الراوي يختلف عن صوت الشخصيات، " فهم رأوا عالم لكل شيء يتشخص في أي شخصية أراد، فتكون على أثره بمثابة الناطق الرسمي بلسانه"<sup>5</sup>.

1 - عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1996، ص17.

2 - المرجع نفسه، ص25.

3 - المرجع نفسه، ص26.

4 - سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب، ط1، 1997، ص255.

5 - عبد القادر أبو شريفة وآخرون، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص255.

ويستخدم الناقد الفرنسي "جان بويون" معياراً آخر لقياس درجة علم الراوي هو "درجة اتساع المنظور أو الرؤية التي يبنها الراوي"<sup>1</sup>.

فكلما كانت رؤية الراوي أكثر اتساعاً كانت معرفته أكثر واشمل والعكس.

يميز الشكلايني الروسي توماتشفسكي بين نمطين من أنماط السرد "سرد موضوعي (Objectif) وسرد ذاتي

(Subjectif)، ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء، حتى الأفكار السرية

للأبطال. أما في نظام السرد الذاتي فانت تتبع الحكيم من خلال عيني الراوي "أو طرف مستمع"، متوفرين على

تفسير لكل خيرة، متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه"<sup>2</sup>.

ونستطيع في الأخير أن نصل إلى تحديد بنية الرواية، من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين الراوي والشخصيات

والقارئ، وهي "علاقات تتصل بقضية فلسفية أساسية، هي قضية المعرفة وتكشف في جملتها عن قوانين الرؤية

الفنية في القصة"<sup>3</sup>.

تتطرق إلى الأشكال الثلاثة التي وضعها الناقد "جان بويون" تصنيفاً لمظاهر السرد، وهي كالاتي:

## 2-7- الراوي: الشخصية الروائية "رؤية من الخلف"

ويستعمل هذه الصيغة السرد الكلاسيكي، عندما تكون الرواية على لسان راو عليم "أي أنه يلم بكل ما

يتعلق بالشخصيات، من ماض وأفعال وأحاسيس"<sup>4</sup>

## 3-7- الراوي: الشخصية الروائية "الرؤية مع La vision avec":

1 - عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مرجع سابق، ص 103.

2 - نظرية المنهج الشكلي "نصوص الشكلايين الروس"، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدنين، الرباط المغرب مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 182.

3 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998، ص 191.

4 - بسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر أونجمان، دارتوبار للطباعة، القاهرة، 2002، ص 96.

في هذه الحالة يعرف الراوي بقدر ما تعرفه الشخصية الروائية، " ولا يستطيع أن يمدّها بتغيير الأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات الروائية"<sup>1</sup>، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، وقد يكون الراوي هنا إما شاهداً على الأحداث، أو شخصية مساهمة في الرواية يقول ما تعلمه الشخصية.

#### 7-4- الراوي: الشخصية الروائية "الرؤية من الخارج":

هنا يعرف الراوي أقل مما تعرفه أي شخصية من الشخصيات الروائية، لتقتصر مهمته على وصف الأشياء والعالم الخارجي.

ومن هذا كله نصل إلى نتيجة مفادها أن دور الراوي هو تشخيص أصوات الشخصيات، وحمل أيديولوجيا. 7-

#### 7-5- الشخصية والزمن:

يعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياها بروزاً في الدراسات الأدبية والنقدية، لأن "الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة"<sup>2</sup>، فهو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.

فالروائي المبدع يخلق في كل عمل إبداعي رواية متميزة في نمطها الزمني بما تجسده من رؤى وقيم، فلكل رواية نمطها الزمني الخاص.

ويعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملاً أساسياً في تقنية الرواية، فلو انتفى الزمن لانتفى الحكيم في الرواية كونها فناً زمنياً، كما أن الذي يعن النظر لا يستطيع أن ينكر أن هناك علاقة بين الزمن الفني والزمن الواقعي، بمعنى أن

1 - تزيطان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1998، ص58.

2 - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص36.

تقنيات الزمن وآلياته الموجودة في الواقع نفسها تستخدم في الرواية، فمثلا نقول التسلسل الزمني المنطقي في الرواية التقليدية، أو التداخل الزمني في الرواية الحديثة، فهذان البناءان الزمنيان يمكن تمثيلهما في الحياة.

إلى جانب أن رؤية الشخصية الروائية تجاه الزمن تعبر عن رؤية الإنسان.

والفارق الأساسي في صورة الزمن في الرواية الحديثة وفي الرواية التقليدية، يكمن في التشكيل، إذ لم تعد الحكمة الروائية قائمة على السببية والتسلسل الزمني، وتستغني عن استمرارية الحركة إلى الأمام من خلال تيار الوعي .

إذ " قد يجعل الساردون كتاباتهم بمعزل عن الواقع عبر الزمان، وصيغة الفعل في جمل معينة"<sup>1</sup>

حيث يقوم السارد بقطع الأحداث والعودة إلى الوراء، فيقدم حدثا من الماضي ليفسر غموضا في الوقت الحاضر.

فالرواة يعتمدون على كسر زمن قصصهم ليفتحوه على زمن ماض أو مستقبل، ليتفننوا في مداخله عدة أزمنة خالفين بذلك فضاءات واسعة لعالم قصصهم، فيفضل ألعاب السارد " يوهم القاص أن الكلام يتجه إلى الوراء، في حين أن الكتابة تبقى في الحقيقة خطية متقدمة باتجاهها على الورق إلى الأمام"<sup>2</sup>.

فالنص الروائي يعتمد أساسا على أحداث ماضية، إلا أن هذه الأحداث يتم تحيينها داخل الخطاب في اللحظة

الحاضرة لاستشراف المستقبل.

فالرواية " إنتاج لوجود الماضي في حاضر الشخصيات"<sup>3</sup>.

فالاسترجاعات والاستباقات أزمنة منفصلة عن الحاضر السليبي، ومن خلالهما يتم الرجوع إلى المكان والزمان

الإيجابيين.

1 - والاس مارتن: نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د ط) 1998، ص 191.

2 - يحيى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، ط 1، 1990، ص 75.

3 - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 47.

ويلجأ السارد إلى الاسترجاع فيهرب من الحاضر إلى الماضي، لينتقد اللحظة الراهنة أو ليربط به الأحداث فالاسترجاع هو "استعادة موجزة للأحداث التي وقعت من الحكاية قبل تلك التي اختيرت من أجل الحكمة"<sup>1</sup>. غير أن هذا الماضي يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع حسب سيزا قاسم هي:

- استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

- واسترجاع داخلي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية، قد تأخر تقديمه في النص.

- واسترجاع مزيجي: وهو ما يجمع بين النوعين<sup>2</sup>

فالروائي حين يبدع إنما يسرد ما يجري في مخيلته، واستخدامه للزمن الماضي ليس سوى خدعة فنية، فزمن السرديات المكتوبة غير حقيقة الماضي، "وذلك على أساس أن الكاتب السارد يسجل ما يجري في مخيلته لحظة الإبداع، لحظة إفراغ اللغة، فهي لحظة الصفر الزمني، فكأنه ينطلق من اللازم، ومن ثم من اللاماضي، ومن اللاشيء إلا اللغة، فالماضي في السرد المكتوب يعني الحاضر على الحقيقة، لأن السرد يتعلق باللحظة التي الكاتب فيها"<sup>3</sup>، وبالتالي فماضي السرد المكتوب هو عكس ماضي الحقيقة.

## 7-2- الشخصية والمكان:

اهتم السيميائيون بدراسة المكان اهتماما شديدا، وجعلوه من العلامات التي ينبغي أن ينظر إليها وإلى تفاعلها مع العناصر السردية الأخرى، فهو ضروري جدا "للإحساس بمرور الحوادث ومرور الوقت"<sup>4</sup>، فهو فضاء تتحرك فيه الشخصيات، وهو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مشابه لمظهر الواقع،

1 - رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص32

2 - سيزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص58

3 - إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د ط) 2003، ص84.

4 - سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 106.

فيجعل من الأحداث بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، إذ يوهم بواقعتها كما يحدد تسلسلها وترتيبها، فهو

يلعب دوراً مهماً في خلق وحدة الروائية، ونظامها الداخلي لصلته الوثيقة بالشخصيات الروائية.

وكما احتاج الشخصيات في كل عمل سردي إلى حياة وحركة في فلك النص، كان لزاماً على الكاتب من تحديد

ملامح المكان انطلاقاً من خياله الفني، حتى يجسد الأحداث في ذهن القارئ، حيث نجد "الزمن يرتبط بالإدراك

النفسي، أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"<sup>1</sup>، عن طريق الصور المجسدة في العمل السردي.

1- سيزا قاسم: بناء الرواية، المرجع نفسه، ص106.

# الفصل الثاني

## "هندسة الشخصية في الرواية"

- 1- الشخصيات الرئيسية
- 2- أبعاد الشخصيات
- 3- الشخصيات الثانوية
- 4- الشخصيات العارضية
- 5- علاقة الشخصيات بالأحداث

### 1- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية شخصية فنية يختارها الراوي لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتمتع الشخصية المحكم بناؤها باستقلالية الرأي أحيانا وحرية الحركة داخل مجال النص الروائي، وتكون هذه الشخصية قوية وذات فاعلية كلما منحها الكاتب حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، "وقد تكون مقيدة إذا مارس عليها الراوي سلطته، بينما يختفي بعيدا يراقب صراعها وانتصارها واخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رماها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث الروائي، لذلك فهي صعبة البناء".<sup>1</sup>

### 2- أبعاد الشخصية:

حتى يستطيع السارد أن يجعل شخصياته الحكائية شخصيات حية ذات ملامح فنية خاصة، ويكون حريصا على أن يعرضها واضحة مراعيها فيها النفس البشرية باختلافاتها الخلقية (الخير والشر)، والخلقية (الجمال والدمامة وغيرها من الاختلافات)، بحيث ما تقتضيه مواقف الرواية كما يقول "عبد المالك مرتاض": "إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في أذهاننا، على أنها كوكب منعزل، إنها مرتبطة بمنظومة، وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"<sup>2</sup>

وهذه الأبعاد تظهر زمن القراءة وهي:

البعد الجسماني-البعد النفسي-البعد الاجتماعي-البعد الثقافي-البعد السياسي....

1 - أحمد شريط: الفن القصصي في الأدب الجزائري، مخطوط ماستر الأدب العربي، عنابة، (د.ط)، (1986-1987)، ص38.

2 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص78-79.

## الرواية

## - البعد الجسماني:

يهتم الرواي في هذا البعد برسم شخصيته بما يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية، أي في شكل الإنسان وصفات جسمه من طول وقصر وعمر وبدانة ونحافة، ذكر أو أنثى، وعيوب وحسن ووسامة، كما يصف لون الشعر والبشرة وملامح الوجه كإستدارته واستطالته وبروز الأنف أو صغره، وما إلى ذلك من أوصاف، كذلك يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري وقوتها الجسمانية وضعفها.<sup>1</sup>

فهذا الرسم يعطي صورة واضحة متكاملة عن المظهر الخارجي للشخصيات، فالمؤلف حين يشرع في كتابة رواياته فإنه يرسم شخصياته داخليا وخارجيا، " كما أن الوصف الخارجي للشخصيات يجب أن يكون في الإطار العام للرواية إذا لم يوظف في نسج الرواية يصبح لغوا لا طائل من ورائه"<sup>2</sup>.

فالوصف يجب ان يعنى بما يخص الرواية ولا يخرج عن سياقها، وغن حدث وتتحقق هذا فإنه مجرد لغوا لا منفعة منه، لا سبيل في معاينته.

## نجد:

تمضي بنا الروائية لتقدم لنا شخصية نجد قائلة: تشبه جذع شجرة محروق...جسدها أطول حوالي مترين من مستوى المولود العادي...جلدها البني الغامق وكأنها حجرة تيمم"<sup>3</sup>

1 - محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص40.

2 -عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص147.

3 -ربيعة حلطى: رواية عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص72.

## الرواية

ومن خلال هذا المقطع يتبين بأن نجود على حد تعبير الروائية أنها كانت بشعة بالإضافة إلى طولها الذي يزداد يوماً بعد يوم بالنسبة للمولود العادي ولون البشرة وغيرها من الصفات الأخرى، ويمكن القول بأن نجود بطللة هذه الرواية تتأرجح حياتها بين عالمين وتتوس بين اسمين "نجود" الاسم الذي فرض عليها و "زليخا" الاسم الذي اختارته لنفسها وهو اسم منتقى من معنى النجدة... اسم نجود ليس سيئاً ولا يغيض به رنين وله موسيقى مرحة، وهو موروث من أختها التي وصفتها الروائية بقولها: "إنها ذات جمال خارق بشعرها الأشقر وعيونها الخضراء، وبياضها الأنصع من الضوء الذي تسلل من بين موجاته"<sup>1</sup>

ومن خلال هذه المواصفات يتبين لنا بأن نجود الأولى كانت ذات جمال خارق للعادة على عكس أختها التي كانت بشعة، وهذا ما يوضحه المقطع السردى الآتي: "ليس الطول المبالغ فيه لقامتي... حظي في الجمال مثل حظ زرافة بأقدام جمل ورأس ضفدع وأنف فيل..."<sup>2</sup>

فالمدة "نجود" لما ولدت سميت على اسم أختها (أي وجدت اسمها جاهزاً)، وتوالت الأحداث بعد ذلك فتوفيت أمها بعد ولادتها ثم أبوها، وقرر جدها أن يعطيها لخالتها "حدهم" التي كانت لا تنجب أطفالاً للقيام بتربيتها والعناية بها، وبعد ذلك بدأت نجود تكبر ويزداد طولها يوماً بعد يوم ويزداد بشاعة، وعلى الرغم من ذلك فإن حالتها كانت تحبها وتتقرب منها كثيراً، وتعتبرها مثل ابنتها أو أكثر، على عكس زوج خالتها "بوعلام" الذي كان دائماً ينظر إليها نظرة إستهزاء "نجود هذيك... مالها زيادة في الزين متخليهاش تخرج والله العظيم تحبل الغاشي"<sup>3</sup>.

1 - الرواية، ص 47.

2 - الرواية، ص 40.

3 - الرواية المصدر نفسه ص 70.

## الرواية

وقد اسهبت الروائية في تعريفها بشخصية نجود بشكل كبير حينما تقول: "تزداد طولاً بشكل جنوبي، حتى انحنت منها الرقبة وما علا من الظهر، تكاد عظمتا ركبتيها تنفران بفجاجة وخشونة إلى خارج جلدتها البني الغامق، ويبدو أن كمشة الشعيرات تزداد كثافة وسواد تحت الذقن..."<sup>1</sup>

هذه المظاهر الذي اختارته الساردة لشخصيتها البطلة "نجود" لم يأت من فراغ، حيث أن نجود لما ولدت وجدت اسماً جاهزاً ووجدت نفسها في بيت خالتها، ووجدت نفسها أيضاً ذات ملامح بشعة وازدياد في الطول وغيرها من المواصفات الأخرى، وما واجهته هذه الشخصية وسط عائلتها ومع بقية أفراد المجتمع، وهذا كله يؤكد لنا بأن الجمال ليس معياراً أو نمطاً نسير عليه أو بدون لا يستطيع العيش، وهذا ما أكدته الروائية في روايتها، فنجد رغم بشاعة لونها إلا أنها استطاعت مواجهة أفراد المجتمع بعد جهد وعناء طويلين.

## عبدقا:

قدمت لنا الكاتبة شخصية "عبدقا" ورسمت لنا ملامح شاب وسيم ومؤدب ظهرت من خلال الصفات الجسمية على حد تعبير الروائية: "عبدقا شاب وسيم ومؤدب، إنه من طينة أخرى، وهو أيضاً يحب البحر..."<sup>2</sup> ومن خلال هذا المقطع يتبين لنا بأن "عبدقا" ليس مثل بقية الشبان الذين ليس لهم شغل ولا مشغلي، وكانوا دائماً يسخرون من "نجود" لأنها بشعة، فهو على عكسهم تماماً باعتباره مثقفاً ومؤدباً، ومن هنا يتبين لنا بأن لهذه الشخصية ميزات جسمانية تميزه عن غيره، وهذا ما يوضحه المقطع السردى الآتي: "...أصابعه المستقيمة النظيفة ويديه الرجوليتين، يخلل صفاء لونها شعيرات تكاد ترى..."<sup>3</sup>

1 - الرواية المصدر نفسه، ص 44

2 - الرواية، ص 90.

3 - الرواية، المصدر نفسه، ص 94.

## الرواية

فهذا المقطع يؤكد من خلال المواصفات بأن أصابع "عبدقا" ويديه الرجوليتين على حد تعبير الروائية تنطبق على هذا الشاب الوسيم أي أن هناك تطابق بين الميزات الجسمية التي يتمتع بها، وما يتمتع به من ثقافة واسعة.

## حدهم:

اسم للإناث وهو يؤدي معنى حد الشيء، ويعني منهي، فهذا الإسم عندما تنجب الأسرة البنات بكثرة مثلا الأولى والثانية والثالثة والرابعة، فتعتمد الأسرة إلى تسمية الخامسة بحدهم وتعني كفى من الاناث نريد ذكرا، وهذا الاسم يدل على تجدر العقلية الذكورية في مجتمعاتنا التي تجعل المرأة في مرتبة اقل من الذكر، وتعتبر ولادة الأنثى شيئا منكرا خصوصا إذا تكرر الأمر فقد يتم الطلاق لهذا السبب.

رسمت الرواية الملامح الجسمانية لـ "حدهم" لتجعل القارئ يتخيل شكلها دون جهد وعناء كبيرين، حيث تقو الروائية: "خمسة وخموس عليك يا خيرة عمري دارك غير بالزين، هكذا يطلق عليه جميع من عرفنا، ومن أدرك أن خلف جدرانها تتحرك حوريات أجمل من الخيال، فيتهاطل الخطاب على أبي..."<sup>1</sup>

ومن خلال هذا المقطع يتبين لنا بأن أخواتها كانوا يتمتعن بجمال خارق، و"حدهم" هي الخالة الخامسة، بعد ام نجود في سلسلة البنات اللواتي جئن الواحدة تلو الأخرى وهذا ما يوضحه المقطع السردي الآتي: "...تعرف حظنا الكبير من الجمال وتذكر أنها تلد الحسنات..."<sup>2</sup>

فحدهم كان لها حظ كبيرا في الجمال إلا أنه لم يكن لها حظ في الانجاب بعد زواجها من بوعلام، لكن الله انعم عليها بمبة ألا وهي ابنة أختها "نجود"، حيث قامت بتربيتها والاعتناء بها بعد وفاة أمها.

## بوعلام:

1 - الرواية، ص 64.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

## الرواية

اسم بوعلام مذكر عربي الأصل ويعود إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقصد به أبو راية أو حامل الـراية. فهو اسم كان يطلق على الصحابة الذين يحملون الرايات في الحروب ضد الكفار، واصل هذا الإسم (أبو علم)، وهذا الإسم به الكثير من الصفات والمعاني المميزة التي تجعله متواجداً هذه الفترة على الرغم أنه اسم قديم، ولكن يميل البعض إلى هذه الأسماء القديمة لما تحمله من معان يكون بها الكثير من الفخر.

قدمت لنا الروائية شخصية "بوعلام" زوج الخالة "حدهم" ورسمت لها ملامح رجل يتمتع بوقار وجاه لأنه ابن مجاهدة وابن شهيد الذي كان دائماً يتذرع بواجبه العسكري، وتتجلى الصفات الجسمية لبوعلام في المقطع الآتي: "...أعترف أن قشعريرة تتنابني كلما خرج صوته المقعر أمراً أو ناهياً، يخزني بعمق عينيه الصغيرتين المحقورتين في جبهته الضخمة النافرة، تشبهان مغارتين من عصر ما قبل التاريخ، تحتهما يربض أنفه الأفطس العريض يطل منه الشعر وترتجف ارنبتاه وكأتهما تتشوكان من شاربه الكث الذي يعيقه عن التنفس...."<sup>1</sup>

وتقول الكاتبة في مقطع آخر: "...صوته يشبه ضجيج انزلاق صينية من النحاس على البلاط العاري، تفلت من حاملها وفجأة تسقط فتدور حول نفسها وعلى جنباتها، تدور وتدور محدثة ضجة مريعة، يظل صداها يتردد في المكان وفي الأسماع وقتاً طويلاً حتى بعد توقفها..."<sup>2</sup>

من خلال هذا المقطع يتبين لنا بأن بوعلام شخص عصبي ومزاجي ويجب التملك ويبدو صارم وحاد في تصرفاته مع أفراد أسرته حدتهم ونجود التي كان دائماً يؤذيها دون أن يشعر بعبارة الجارحة، وقد شبهت الكاتبة أسنان بوعلام بشفرة الحلاقة ويتجلى ذلك في قولها: "...سنه الاماميتين مثل شفرتي حلاقة احتفت..."<sup>3</sup>

1 - الرواية، ص42.

2 - المصدر نفسه، ص42.

3 - المصدر نفسه، ص44.

## الرواية

هذا المظهر الجسدي لبوعلام يوافق تماما دوره كرجل عسكري، ولأنه كان دائما يحيط بشخصيته بهالة من الغموض يؤكد بأنه لا يقل قيمة عن اسلافه.

## نورة:

اسم نورة معناه السمة أو العلامة أو الأثر بالإضافة إلى أنه يدل على الجزء المتواجد في منتصف الزهرة، وهذا الذي يستقبل الطلع، وهو ذلك الجزء الذي يظهر من الثمرة في أول تكوينها.

لقد أسهبت الروائية في رسم وتفصيل ملامح " نورة" الجسدية" واضفت عليها لمسة من الجمال، وهذا ما نقف عليه في قولها: "...إمرأة من الطراز النادر جمعت بين الجمال، الذكاء والشجاعة، مجاهدة معروفة وذات صيت لا يخفى على أحد...."<sup>1</sup>

وفي مقطع سردي آخر تقول الكاتبة: "... لا تهدأ ألسنة نساء الحي عن الحديث بشيء من المكر عن جمال نورة الأخاذ، الذي لولاه لما كانت لها تلك السطوة، بقيت ملامحه شاهدة عليه حتى وفاتها..."<sup>2</sup>

من خلال هذا الوصف يتبين لنا بأن المجاهدة ظ " نورة" كانت ذات جمال خارق وأخاذ، ابهرت به جميع النساء.

ونجد في مقطع سردي آخر: "...شعرها الأسود الجميل المقصوص على طريقة تسريحة مارلين مورنو...."<sup>3</sup>

ومن خلال كل هذه الميزات والمواصفات التي كانت تتميز بها نور عن بقية النساء، فقد حافظت هذه الشخصية

عن رونقها وجمالها إلى حد كبير، إذ أخذنا في الحسبان تأثير عوامل منها الانجاب بعد الزواج وثانيها العمل

باعتبارها المحرك الأساسي لكل ما أضحت عليه من نفوذ قبل الاستقلال.

1 الرواية، ص137.

2 - المصدر نفسه، ص132.

3 - المصدر نفسه، ص156.

## الرواية

## - البعد النفسي:

هو نتاج للبعد الجسمي والاجتماعي ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة، وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات والمخاوف، التدين والإلحاد، الرقة والأدب والخشونة والفضاضة<sup>1</sup>

وهو أيضا المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية، والذي يعتبر دفتر لا يطلع عليه إلا مالكة" هو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية، التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون ان تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي في نفسها"<sup>2</sup>.

وهذه الحالة النفسية قد نستقرؤها من خلال ملامح الوجه، فنكشف الحالة التي تعيشها الشخصية، فالرواية كما تتضمن ملامح خارجية تتضمن أيضا أوصافا" التي قد يسرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية واعماقها"<sup>3</sup>

إن سلوك الإنسان معلل بدوافع لا بد من التعرف إليها، فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان نفسه لا يعي أسباب سلوكياته فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان، او مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل.

وللتوصل إلى البعد النفسي للشخصية يتطلب على القارئ مناقشة عدة أمور كالعواطف والأهواء...إلخ.

ويكشفها من خلال أقوال واستجابات وردود شخصية، كأن الكاتب ينحي جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر وتكشف عن جوهرها باحاديثها وتصرفاتها الخاصة.

1 - عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي، دار الغريب للطباعة، القاهرة، 2005، ص28.

2 - جرار جنيت وآخرون، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، ص108

3 - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص68.

## الرواية

## نجدود:

لقد اهتمت الكاتبة برسم شخصية "نجدود" وذلك بإبراز الجانب النفسي والطبائعي لها، إن نجدود ظلت رغم الصراع القائم في ذاتها تشعر بالضيق والقلق لكنها لا تصرح بهما إلا حين محاورتها لنفسها وحديثها مع ذاتها أمام المرأة، وأثرت الهروب من الناس والأصدقاء والمقربين بسبب الظروف التي مرت بها من وفاة والديها إلى ما كانت تعانيه من قبح وبشاعة على حد قول الكاتبة: "...تشبه جذع شجرة محروق... جسمها أطول حوالي مرتين من مستوى المولود العادي... فكأها الضحمان البارزان..."<sup>1</sup>

إن هذه الحالة النفسية، وهذا الإطار الضيق يحوي الكثير من الاضطراب والقلق.

ويعبر عن صراع داخلي تعيشه "نجدود"، هذا كله ما سيدفعها على الإقدام على مواقف سيكون لها أثرها على تحويل مسار الأحداث.

إن المتتبع لأطوار الرواية يلحظ بشكل بارز أن "نجدود" كانت نوعاً ما انطوائية أكثر منها منفتحة، لكن هذا الانطواء، وهذه العزلة لا تحكم عليها بأنها سلبية مثلما هو شائع، فنجدود رغم إنطوائيتها في كثير من مراحل الرواية بسبب نمو جسدها السريع الذي يزداد يوماً بعد يوم وبشاعة وجهها ولون بشرتها، فقد كانت رغم كل هلك تقوم بجميع أعمال البيت بإعتبار بيت خالتها "حدهم" وزوجها "بوعلام" ابن المجاهدة "نورة" بيت عريق، فقد كان يأتيه كبار الضيوف.

## الرواية

وتحمل جملة العوامل النفسية التي تعيشها "نجود" عدة تبريرات أيديولوجية، فوراء هذا الانطواء والتوتر تظهر نجود أخرى، أي "زليخا" هي التي ستغير الأحداث، بحيث تقول الرواية: "...هكذا جئت، ولم يستقبلني أحد... ولم أدر لماذا؟"<sup>1</sup>

وتقول في مقطع آخر: "...اكتشفت أن لا اسم لي، ولا أملك شهادة ميلاد، أو بطاقة شخصية... اغتيل أبي الذي كان شرطيا شابا... نسيتي الجميع، أو هكذا أرادوا، فلم يختاروا لي اسما..."<sup>2</sup>

فكل هذه الظروف القاسية والمعاناة التي كانت تعيشها "نجود" من وفاة أمها أثناء ولادتها إلى إغتيال أبوها كل ذلك أثر عليها نفسيا، ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد فقد تعداه إلى أكثر من ذلك فبالإضافة للظروف التي كانت تعاني منها "نجود" والتي سبق ذكرها إنها بدأت تكبر شيئا فشيئا على حد قول الروائية "...صرت أطول من هيكل الزجاج المعشق... تمنيت لو أتمكن من قص رجلي قليلا... رغم رغبتني ومناي أن اظل صغيرة كي تحبني خالتي... أتوق إلى حنانها الذي كان يلفني إلى حضنها، إلى عطفها..."<sup>3</sup>

فنجود بالإضافة إلى نمو جسدها السريع وبشاعة وجهها، فهناك عوامل أخرى أثرت في نفسياتها كثيرا، ولاحظت بأن أفراد أسرتها بدأوا ينظرون إليها نظرة مختلفة، على عكس الصغر، خاصة الخالة وزوجها بوعلام الذي كان يجعلها دائما محل سخرية محل سخرية واستهزاء، وهذا ما يوضحه هذا المقطع: "...مالها زيادة في الزين؟... ما تخليهاش تخرج والله تهبل الغاشي..."<sup>4</sup>

1 - المصدر نفسه، ص 17.

2 - المصدر نفسه، ص 21.

3 - الرواية، ص 25.

4 - المصدر نفسه، ص 71.

## الرواية

وهنا تلتحم الأسباب النفسية والاجتماعية التي دفعت بهاته الشخصية لاختيار العزلة، ولم تستطع أن تتفاعل مع أفراد المجتمع، في حين نجد باقي الأفراد مندمجين فيما بينهم بحيث تعكس شخصية "نجد" عدة جوانب تتعلق بذاتها مثلما تصور لنا طبيعة المجتمع الذي وجدت فيه.

ان البعد النفسي الذي أعطته الكاتبة لـ"نجد" جعلها تعيش علاقة اصطدام مع عالمها النفسي وتناقضا وتصارعا مع العالم الذي يحيط بها.

عبدقا:

يمكن القول أن "عبدقا" شاب وسيم ومؤدب يتمتع بأخلاق عالية، خاصة عندما يتعلق الأمر مع "زليخا" على حد قول الكاتبة: "...زليخا بشعة إن شئنا، ولكن شيء ما غريب عن المؤلف يشع منها... لعل البشاعة أيضا حين تصل حدودها القصوى تصبح موضوع استثناء يخرج عن القاعدة فيأسر..."<sup>1</sup>، وعلى قدر ما كانت علاقته مع زليخا طيبة فإن علاقته مع الجيران حسنة لأن جميعهم طيبون، حيث كان الاحترام متبادلا بينهم، إلا أن عبدقا كان لا يقدر على المحاملات، ولا يربطه بهم أي انشغال وربما يرجع ذلك إلى أنه كان خجولا جدا من جهة، ومن جهة أخرى أنه كان منشغلا بأشياء أخرى، وهذا ما يوضحه هذا المقطع: "...لست أدري هل لخجل في أم لقللة حيلة أو ربما لأن عالم الكتب والعالم الافتراضي نسيج علاقة تفصلي عن العالم الملموس..."<sup>2</sup>

1 - الرواية، ص110.

2 - المصدر نفسه، ص 111.



## الرواية

المقطع السردي الآتي "...أسرعت على إثره بجمع أشياء لها، ثم وضعتني في قفة حمراء براقه وغطتني بعناية، وانطلقت بي إلى بيتها..."<sup>1</sup>.

ولكن مع مرور الأيام بدأت نجود تكبر شيء فشيئا ويزداد حب خالتها لها التي قامت بدور الأم كما ينبغي، حيث كانت جد سعيدة بهذه البنت، لأنها تعتبرها هبة ونعمة من الله تعالى أنعم بها عليها، على حد قول الروائية: "... كانت هدية من الله لي، ثم هي من دمي ولحمي..."<sup>2</sup>

لكن فرح الخالة لم يدم طويلا خاصة بعدما كبرت "نجود" وازدادت بشاعة من طول زائد مثل عمود كهرباء، وجلدها البني الغامق كأنه حجرة تيمم، كما شبهتها الكاتبة بأنها جذع شجرة محروق، فبدأ القلق يدق قلبها، وتقول في نفسها بأنها لم ترث أي شيء من أفراد عائلتها خاصة من الناحية الجمالية (أمها وخالاتها).

وعلى الرغم مما تتميز به "نجود" من بشاعة إلا أن "حدهم" كانت تحبها كثيرا، وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتي: "...لست أدري ما كنت فاعلة لولا بنت أختي نجود، إنها فعلا تؤنسنني وتملأ حياتي على الرغم من كل شيء"<sup>3</sup>.

فقامت الخالة "حدهم" بتربيتها أحسن تربية وتعليمها في أحسن المدارس، لكن نمو جسدها السريع، وبشاعة وجهها كانت عائقا لذلك، لم يكن هذا الشيء الوحيد الذي كان يقلق "حدهم" ويؤثر فيها، بل هناك سبب آخر، وهو زوجها "بوعلام"، الذي كانت تعتبره زوج مثالي في البداية، وهذا ما يوضحه هذا المقطع: "...مرحبا بك في بيتك يا الغزالة حدهم..."<sup>4</sup>.

1 - المصدر نفسه، ص 20.

2 - الرواية، ص 61.

3 - الرواية، ص 59.

4 - المصدر نفسه، ص 29.

## الرواية

ولكن مع مرور الوقت بدأت تشعر بالقلق والتوتر، لأنها لاحظت بأن زوجها بدأ يتغير اتجاهها، وظهر ذلك جليا من خلال تصرفاته، وهذا ما يوضحه المقطع السردى الآتي: "...بوعلام الذي يتذرع بواجبه العسكري... بات غيابه يطول، فلا يأتي إلا لماما..."<sup>1</sup>.

وما يمكن قوله بأن "حدهم" شخصية قوية، فعلى الرغم من أنها لا تنجب أطفالا فقد رضت بقضاء الله وقدره، وأدت دور الأم الحنون الطيبة على أكمل وجه مع ابنة أختها "نجد" التي اعتبرتها ابنتها، وفي نفس الوقت لعبت دور الزوجة المثالية والوفية لزوجها.

## بوعلام:

شخصية بوعلام غامضة وسلبية، فقد تربى في دار أيتام وعاش يتيما من أجل حرية "...البلاد فقد أمه ووالده وطفولته فقد وضعته أمه في دار الأيتام... أنت لست مثلي هل استشهد أبوك بعد سنتين من الجهاد قبل أن يراك، هل قررت أمك أن تضعك في مأوى الأيتام سرا ثم تعود صاعدة إلى الجبل... قل... هل جربت أو حتى رأيت مأوى أيتام؟"، و من هنا يوظف عنصر الطفولة الموجهة ف" نستشعر بحدة كيف أن الطفل يرى بإحساس و يث في الموضوع الخارجي إحساسه فقد كبر و هو ناقد على واقعه ، وسيطرت على نفسه مشاعر الكره و الحقد و نمت اتجاه عائلته و المجتمع الذي يعيش اليوم في حرية، فهذا الحقد راجع إلى الحرمان والضياع الذي عاشه في صغره فإحساسه بالخوف و الحقد كبرا معه وانقلبا على تصرفاته، فخلق فيه نوعا من روح الانتقام لاسترداد حقه" وما أفعله بصراحة ما هو إلا مجرد استرداد لحقي<sup>2</sup> وهذا ما خلق في نفسه إنسانا جشعا يجب جمع المال فكان

1 - المصدر نفسه، ص42.

2 - الرواية، ص 145.

## الرواية

لا يشبع مهما جمع من مال فتقول نجود" لا يكتفي بالمال الغزير الذي يسيل بين يديه مثل الماء ، يريد المزيد دائما"<sup>1</sup>

بطرق غير شرعية، فنجد أن بوعلام دائم البحث عن الراحة النفسية المفقودة التي لا يجد لها طريقا فداخله إنسان مليء بالخبط فقد كان متزوجا على زوجته حدهم في السر وله أربع أولاد "تزوجت على حدهم امرأة ثانية،" فلا تعرف الأولى عن الثانية ولا الثانية عن الأولى شيئا"<sup>2</sup> ومن هنا يبدأ الغموض والتناقض في شخصية بوعلام التي لم تكن واضحة في بداية الرواية ليلقي عليها نوعا من الغموض فتبقى النهاية حوله مفتوحة.

## - البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية، وفي عمل الشخصية، ونوع العمل، وكذلك في التعليم وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمادية والفكرية وصلتها بالشخصية، ويتبعه في ذلك الجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة، وإمكان تأثيرها في تكوين الشخصية<sup>3</sup>

وتتحدد الأبعاد الاجتماعية للشخصية من خلال:<sup>4</sup>

- الشخصية وعلاقتها بغيرها داخل المتن الروائي.
- الصراع الحاصل بين الشخصيات داخل المتن الروائي.

1 - المصدر نفسه، ص136.

2 - المصدر نفسه، ص 163.

3 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، (د ط)، نُهضة مصر للطباعة والنشر، 2004، ص533.

4 - عزيزة مريدن: القصة الرواية (د ط)، دار الفكر، دمشق، 1980، ص29.

## الرواية

فهو يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، فيرسمها من حيث ثقافتها ونشاطاتها وعلاقاتها، قد يظهر ذلك التداخل والتقارب بين المعالم النفسية والاجتماعية، غير ان الأمر فيه اختلاف واضح، وإن كانت تربطهما علاقة قوية، فالنفسية تتعلق بالجانب النفسي للشخصية، بينما الاجتماعية تتسع لتشمل المجتمع من حوله بكل عناصره.

## نجد:

تأرجح حياة نجود بين مخاضين، ولادتين، عاملين، ويبدو ذلك جليا منذ الوهلة الأولى لبداية حياتها، بحيث توفيت أمها بعد ولادتها مباشرة، وبعدها قرر الجد "الحاج التقي" الذي كان يحب إنجاب البنات لأنه كان لديه خمسة من بينهم "صفية" والدة "نجود" من تسليمها مباشرة إلى ابنته الخامسة "حدهم" التي لم يكن لها حظ في الأنجاب بعد زواجها، وتوالت أحداث هذه الشخصية، حيث اكتشفت أن لا اسم لها ولا تملك شهادة ميلاد، أو بطاقة شخصية، وأنها ولدت زمن الإرهاب الأعمى، وهذا ما نجده في هذا المقطع السردي: "... كان الموت خلال عشرينه السوداء يخيم على كل شيء، فلا يستثني أحدا، ولم يستثني أنا أيضا..."<sup>1</sup>، ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد ازدادت حياتها تأزما، فقد اغتيل أبوها المدعو "مصطفى" الذي كان شرطيا شابا آنذاك، وهكذا ل تجد أحدا يفكر فيها في خضم الحزن الذي عصر قلوب العائلة، حيث نسيها الجميع حتى أنهم لم يختاروا لها إسما وهذا أبسط شيء، فقرر جدها بتسميتها "نجود" اسم اختها المتوفية، وهذا ما نجده في المقطع: "... سبقتني إلى هذا العالم بخمس سنوات، إلا أنها توفيت بعد شهر من ولادتها..."<sup>2</sup>.

1 - الرواية، ص 21.

2 - الرواية، ص 22.

## الرواية

ولكن رغم كل هذه الظروف الاجتماعية والسياسية التي مرت بها البلاد عامة، ونحود خاصة بدأت الأمور تتضح إزاءها حيث قامت خالتها بتربيتها، كما ذكرنا سابقا التي كانت متزوجة من بوعلام ابن شهيد ومجاهدة، وهذا ما يوضحه المقطع السردي الآتي: "... له ثروة لا يعرف أحد في أي مقلع حفر عليها... بيت خالتي كبير، سقوفه عالية، ومؤثت بشكل فخم... وكان يزخر بهيكل عجيب (هيكل الزجاج المعشق)"<sup>1</sup>.

ومع مرور الوقت بدأت "نجود" تكبر وتزداد طولاً يوماً بعد يوم، وصار جسدها أطول حوالي مرتين من مستوى المولود العادي، في البداية لم يكن الأمر يقلقها، بل كان يبدو لها مسيلاً، وخاصة عندما تقف أمام ذلك الهيكل العجيب الذي اختلف الآراء حولهن ولكن بعد ذلك بدأ القلق والتوتر يراودها على حد قولها: "... قامتي تطول فتصير مصدر توتري، بدأ الهلع يدب في قلبي يوم تبدى لي أي صرت أطول من هيكل الزجاج المعشق..."<sup>2</sup>

وبدى ذلك جلياً من خلال العبارة التي ألقته خالتها في وجهها "...وين راكي زايدة طالعة يا بنتي؟"<sup>3</sup>

وهكذا بدأت "نجود" تشعر بأن خالتها لم تعد تحبها كما كانت تحبها سابقاً بالإضافة إلى نظرات زوج خالتها "بوعلام" نظراً للخوف الذي كان يراود "نجود" وقلقاً من نمو جسدها وبشاعة وجهها ومعاملة أفراد الأسرة لها، ونظرة أفراد المجتمع إليها وجدت شيئاً يواسيها وينسيها أوجاعها وتخوفاتها ويتجلى ذلك في هذا المقطع: "... عيون الزجاج المعشق أشعر أنها تتعقبنني وتشعرنني بكونها العلامة التي تربطني بهذا البيت رباطاً ملازماً، لست قادرة على فهم كنهه ولا فك شفرته... كل اليوم وبعد أن كنت أرقبها من تحت في السابق الآن أحاذيها أو أقف أمامها، وأحس أنها نقطة ارتكازي، وارتكاز البيت الكبير كله..."<sup>4</sup>

1 - المصدر نفسه، ص 24.

2 - المصدر نفسه، ص 25.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - الرواية، ص 27.

## الرواية

لقد تضاربت الآراء حول هذا الهيكل العجيب (هيكل الزجاج المعشق)، فالعجوز " طيطمة" تقول بأن المجاهدة نورة: " أثناء زيارتها الديبلوماسية للشام، انتهزت الفرصة وذهبت لزيارة بيت عبد القادر الجزائري صحبة مجاهدين آخرين...أنظر هذه الزجاجاة من لون علم الوطن...بل لعله فال خير بالإستقلال القريب..."<sup>1</sup>

ولكن بوعلام يقول عكس ذلك بأن الزجاج المعشق ورثته أمي عن جدي التي ورثته بدورها عن أبيها وهكذا....

وما يمكن قوله بأن المدعوة "نجود" التي كانت تنوس بين اسمين نجود الاسم الذي فرض عليها وزليخا الاسم الذي اختارته بنفسها، وهو اسم عربي منقول من الزنج ( وهو التقدم في المشي، والشيء الأملس الذي يتزحلق به من يمشي عليه)، رغم كل ما عانت منه منذ ولادتها في زمن الإرهاب، وفي مجتمع يفضل انجاب الذكور على البنات، مثل ما حدث مع جدها الحاج التقي الذي كان لديه سلسلة من البنات الذي لم يفرح بغير ولادة نجود، إلا أنها استطاعت رغم كل هذه المحن أن تصمد وتبرهن لنفسها وللمجتمع بأن الجمال ليس جمال الجسد، إنما جمال الروح وبأن الجمال ليس معيارا أو مقياسا في الحياة.

عبدقا:

## الرواية

هو شبه منعزل عن العالم الخارجي .فلا يهتم بإنشاء علاقات مع الناس ويرى في التأناة في الكلام التي يعاني منها نعمة: " لا وقت لدي ... ولا أريد أن أفتح علاقات يقال إنها توجع الرأس أرايتم؟ التأناة نعمة أحيانا ... فهي لا تضر أحدا، ثم إنها تنفعني"<sup>1</sup> فهو دائم الشعور بالضياع وسط هذه المدينة الكبيرة رغم ثقافته العالية. فهو يجد تعبير نجود شاب ذو أخلاق، كما أنه كان خجولا: " يبدو شابا خجولا ولطيفا وخلوقا"<sup>2</sup> عبد قا و بعد إنهائه لمساره الدراسي يشعر بالنقص و الضيق فهو يفكر في مستقبله و هو مشتت الفكر "فبقدر ثقافة و معارف عبد قا الواسعة و أحلامه الكبيرة، يتنامى شعوره بالخوف على مستقبله، إن هو بقي في البلد..."<sup>3</sup> هذا الأخير قلب موازين حياته وجعله يبحث عن حل.

المجرة كانت هي مهرب عبد قا بعد أن قبل بامتياز في إدارة مركز دولي شهير بأوروبا للبحوث الإستراتيجية ، فيقرر الخروج من البلد في أقرب فرصه للالتحاق بهذا المركز فيختار السفر بطريقة غير شرعية عبر قارب، وهنا يضع حدا لحياته بعد غرق القارب، فنجد أن الرغبة الجامحة لعبد قا في تحقيق رغبته الداخلية في التطلع والازدهار كانت سببا في موته.

حدهم:

تظهر الطيبة في شخص حدهم و يظهر لنا هذا من خلال قول نجود "خالتي العزيزة الطيبة"<sup>4</sup> فقد منحت الحب والحنان لنجود و كأنها أمها و لا بد أن هذا راجع لكونها عاقر فتتحمل المرأة وحدها مسؤولية عدم الإنجاب

1 - الرواية، ص111.

2 - المصدر نفسه، ص 127.

3 - المصدر نفسه، ص 176.

4 - المصدر نفسه، ص57.

## الرواية

في عرف المجتمع... فالإنجاب هو الصفة الأساسية التي تفاضل بها المرأة عن غيرها من النساء<sup>1</sup> فنجد بين أسطر هذه الرواية أن حدهم امتازت بفكرها المشتت و عقلها الحائر فهي حائرة دائما على زوجها و حال ابنة أختها نجود و كيف سيكون مستقبلها: "إنني أشفق عليها فعلا، و أحيانا يصيبني الاكتئاب والغضب يصعب علي أن أفأتحمها يوما في ذلك و لن أفعل سيوجعها ذلك لا محالة"<sup>2</sup> و كذلك نكتشف مدى حنيتها لزوجها بوعلام فهو دائم الغياب عن البيت و ذلك بسبب انشغاله فتقول نجود في هذا الصدد: " حنينها إليه وحده فقط يفضحها، أحيانا الملح ضيقا ينتابها كلما طال غيابه عن البيت أشفق عليها كثيرا"<sup>3</sup> و مع مرور الأحداث تظهر لنا الحالة أكثر هدوءا، فتحتلي في نهاية الرواية بنفسها و هذا راجع للتشتت و الحيرة و الحنين و الشك الذي تعيشه.

## بوعلام:

هو زوج حدهم خالة نجود- زليخة- وهو رجل ينحدر من أسرة ثورية فأبوه شهيد وأمه مجاهدة، والعلاقة بين بوعلام والبطلة نجود في تصادم دائم، فنجد لا يروقها بوعلام وتصرفاته وحركاته وطريقة تفكيره، وهي دائمة الشك في أمره، أما بوعلام فهو لا يضيع أي فرصة للسخرية من نجود وشكلها.

يظهر بوعلام في هذا الشق كشخصية تغلب عليها طباع الخداع والخبث والكذب الذي يجيده ويجيد صناعته يقول: "بدأت بكذبة صغيرة وعجفاء، ولكن الآن الحمد لله اشتدت طاقتي الخيالية ودرتني على انشاء ضرب من الكذب العظيم"<sup>4</sup>

1 - مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 170.

2 - الرواية، ص 65.

3 - المصدر نفسه، ص 135.

4 - المصدر نفسه، ص 143.

## الرواية

فقد كانت الحياة قاسية عليه حيث ولد يتيم الأب والأم رغم وجودها فقد رمت به في مأوى الأيتام تحت وطأة الظروف الصعبة التي كانت تواجهها، وربما هو بهذه الطباع السلبية لأنه لم يجد من يأخذ بيده ويوجهه في حياته لأنه كان يفتقد لدفع الأسرة والأمان الذي لم يجده في ذلك المأوى الذي هو مصدر وسبب نفسيته المريضة وطباعه السيئة يقول "كل كذبة جديدة ناجحة هي وسام على صدري،... لعلها متعتي الأعظم والألد بعد متعتي في جمع المال،... اكتشفت متعتي هذه وقدراتي الخارقة على نسجها من زمن مأوى الأيتام"<sup>1</sup>

## - البعد الثقافي:

يتجلى البعد الثقافي لـ "نجود" عند دخولها إلى المدرسة، بحيث كانت تمتاز بذكاء وفطنة وسرعة في التعليم، وهذا ما نجده في المقطع الآتي: "...أدخلتها المدرسة فأبدت نباهة ورغبة في التحصيل والتعليم إلى درجة أن مديرة المدرسة اخبرتني أنها قررت أن تجعلها تتجاوز قسمين لذكائها ونباهتها..."<sup>2</sup>

وهذا الشيء أسعد حالتها "حدهم" التي كانت تحرص دائما على تربيتها وتعليمها أحسن تعليم، وذلك لم يدم ولم يستمر طويلا بحيث بدأت نجود تشكو من تصرفات معلمها غير العادلة، وهذا ما نجده في هذا المقطع

السردي: "... فلم يشفع لها نبوغها وجديتها أمام شكلها، فلقد كان المدرس منهم يصر على أن تجلس في آخر الصف من صفوف القسم متعدرا بشدة طولها وسنها..."<sup>3</sup> ويبدو لنا من خلال هذا المقطع بأن نظرة المجتمع كانت قاسية اتجاه "نجود" فما ذنبها إذا كان شكلها بشعا لأن الجمال ليس معيارا أو مقياسا مقابل العلم أو التعلم، وهذا الأمر بالتحديد أقلق حالتها لأنها كانت تشعر بما تحس وتشعر به ابنة أختها من سخرية وإستهزاء وتسليية من قبل زملائها في المدرسة.

1 - الرواية، ص 60

2 - المصدر نفسه، ص 61.

3 - المصدر نفسه، ص 62.

## الرواية

ولكن أمر الإستهزاء والسخرية لم يكن في المدرسة فحسب بل تعداه إلى البيت، حيث كان بوعلام الذي كان بمثابة الأب أي أحد أفراد الاسرة المقربين يبدو أن " نجود" أغضبتة كثيرا حتى قال لزوجته: "...علمي ابنة أحتك الخياطة وإلا الطرز ما باينش عليها تخرج طيبة..."<sup>1</sup>

أما الحالة " حدهم" فقد كانت جد متوترة بشأن نجود وصمتها الرهيب، وهذا ما يوضحه المقطع: "...انني أخشى عليها من صمتها نفسه وأخاف إن كانت تفكر في الموت أو الانتحار... أن تكون شفافة فاستطيع رؤية ما يتلاطم في جوانبها..."<sup>2</sup>، ومن خلال هذا القول يتبين لنا بأن نجود كانت تفضل الصمت وتحفظ بكل شيء في نفسها سواء جميل أو قبيح سواء يخض نموها السريع وبشاعتها أو معاملة أفراد أسرتها لذلك كانت لا تستطيع فتح صدرها لأحد، وكانت نجود دائما عند ذهابها إلى المدرسة تختار الطريق المقابل للبحر، كما كان الشاب الوسيم عبدقا ابن الجارة يحب البحر مثلها، ومنذ ذلك الوقت بدأ اهتمام نجود بعبدقا، فأصبحت تراقب كل تحركاته وأصبحت تعرف وقت خروجه وعودته إلى المنزل، وهذا ما يوضحه هذا المقطع: "...حتى أصبحت أعرف جميع مواقيت دخوله وخروجه... ويعمق دروسه مع أحد زملائه..."<sup>3</sup>.

وهكذا بدأ اهتمام نجود بعبدقا الشاب المتعلم يزداد يوما بعد يوم فهي بدورها أصبحت تولى اهتماما للكتب والاسطوانات الموجودة في مكتبة بيتهم على حد قولها: "...أخذت مجموعة كبيرة من الكتب وسللت بعضها من أماكنها على الرفوف، جلها باللغة الفرنسية، البؤساء لفكتور هيغو و أناكارينا لكاتب يدعى ليون تولستوي وكتاب آخر صفحته الأولى كتب أشعار روني شار إمتلأ حضني عن آخره..."<sup>4</sup>، وكانت تفعل كل هذا لجلب انتباه ذلك الشاب المتعلم، وبقية تفعل المستحيل من أجله، وكان السبب الرئيسي الذي يعطيها القوة لفعل ذلك

1 - الرواية، ص73

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص81

4 - المصدر نفسه، ص93.

## الرواية

أختها نجود التي كانت تخرج من ذلك الهيكل العجيب (هيكل الزجاج المعشق)، ومع مرور الوقت وقعت "زليخا" في حب "عبدقا"، على حد تعبير الروائية: "...فعلا أنا أحب عبدقا... وإنه قضائي وقدري، وإنه هو الحب الذي يصورونه بكل تجلياته في الروايات الوردية والأفلام والمسلسلات..."<sup>1</sup>

إن تعلم "نجود" المدعوة "زليخا" كان محدودا ومقتصرا على ما تعلمته على يد المعلمة الخاصة وقراءة بعض الكتب، لكن حب "عبدقا" واعجابها بشخصيته وثقافته التي كان لها دور كبير في تعلم "نجود" وثقافتها، وهذا ما نجده في هذا المقطع السردي: "... وجدت نفسي أتعلم الآن بجدية وبسرعة فائقة على يدي عبدقا..."<sup>2</sup>، فكان هذا الشاب المتعلم مولع بالعديد من العلماء والفلاسفة، نذكر من بينهم مفكر يدعى أبو علي حسن بن سينا بقدر ما تحدث عنه وعن إنجازاته صارت "نجود" تعرف عنه كل شيء، وهذا ما يوضحه هذا المقطع "...صرت قريبة من ابن سينا، صوت أعرفه بحق، وكأنه أحد المعارف يعيش بين ظهرانينا... إنه المعلم وأنا التلميذة، بل أنا التلاميذ جميعهم حيث ما كانوا..."<sup>3</sup>

فبالرغم مما عانته "نجود" وما مرت به من محن وظروف اجتماعية ونفسية وجسمانية إن صح التعبير، فقد استطاعت أن تتحداها ويعود الفضل في ذلك في بداية الأمر إلى الحالة "حدهم" التي كان همها ومبتغاها أن تتعلم ابنة أختها أحسن تعليم، لكن نمو جسدها السريع وبشاعة وجهها كانت عائقا في سبيل تعلمها، وكانت محل استهزاء وسخرية، كل ذلك أثر على نفسية "نجود" بالطبع، ولكن مع مرور الوقت استطاعت "نجود" أن تتحدى كل ذلك، ويعود الفضل في ذلك إلى الشاب الوسيم المتعلم ابن الجارة "عبدقا"، الذي وقعت نجود في حبه وكان

1 - الرواية، ص 97.

2 - المصدر نفسه، ص 170.

3 - المصدر نفسه، ص 171.

## الرواية

له دورا كبيرا في زيادة مداركها الثقافية وخروجها من ذلك التوتر ، وهذا ما نجده في المقطع السردى الآتي: "... لا وجود للقبح إن لم يجد من لم يحس به..."<sup>1</sup>.

## عبدقا:

جاء إلى مدينة وهران من قرية صغيرة اسمها قطنة من أجل إنهاء دراسته، الجامعية نستشعر أنه كان دائما يحس بالأغتراب واللاتوازن في هذه المدينة- وهران- وفي عمارتهم خاصة، فهو شبه منعزل عن العالم الخارجي. فلا يهتم بإنشاء علاقات، اللهم الا العلاقات النادرة مع الجيران وتقدمه الساردة على أنه شاب وسيم وذكي ومثقف:"  
شاب مؤدب ومثقف ومختلف"<sup>2</sup>، ويكفي هذا لنرى البعد الثقافى لشخصية عبدقا الذي كان متعلم ومثقف وجامعي وقبل في معهد بالغرب.

وهاهو يصف نفسه ويعطينا صورة عن بعده الثقافى: "لم أترك كتب الفلسفة ولا مؤلفات علم الاجتماع ولا علم النفس ولا التاريخ ولا التصوف ولا الأدب ولا غيرها"<sup>3</sup>.

## بوعلام:

بوعلام كان عسكري و لكن هذه المهنة التي أقرت بها نجود ، سرعان ما يفندها يظن الناس أنني عسكري بينما يقتنع الآخرون أنني رجل أمن سري « ...بوعلام بقوله الحقيقة أنني تاجر من نوع خاص لا ينافسني منافس...أنا مستثمر كبير لدي مجموعة من السيارات ذات الخزانات الكبيرة من نوع الدفع الرباعي لتهريب الغاز عبر الحدود"<sup>4</sup> هذه بعض الصفات التي أطلقت على بوعلام بوجهه البشع و نفسيته المشتتة فهو شخصية متعلمة

1 - الرواية، ص175.

2 - الرواية، المصدر نفسه، ص90.

3 - الرواية، المصدر نفسه، ص115.

4 - الرواية، المصدر نفسه، ص44.

## الرواية

متففة كونه تربي في دار أيتام ومعلوم أن دور الأيتام ترعاهم الدولة التي بدورها تقوم بتعليم نزلاء هاته الدور مما جعل منها شخصية متمكنة و لعبوة فنجده يقول في المقطع السردي التالي: "اكتشفت متعتي هذه وقدراتي الخارقة على نسجها من زمن مأوى الأيتام"<sup>1</sup>

## حدهم:

الخالة حدهم ماكنة في البيت وحالتها الاجتماعية جيدة والروائية من خلال الخالة حدهم تريد أن تبرز أحد الألبسة التقليدية التي لطالما ارتدتها المرأة الجزائرية وهي الحائك وهذا ما يظهر في قول الخالة حدهم "أغالب دمعي وأنا أحيي وجهي قليلا تحت الحائك، وأتظاهر بإعادة تسويته"<sup>2</sup>

ونجد في رواية أن بيت الخالة حدهم كان به مكتبة، مما يوحي بوجود جانب ثقافي متمكن في شخصية حدهم ونجد ذلك حين أصبحت نجود تولى إهتماما للكتب والاسطوانات الموجود في مكتبة بيتهم على حد قولها: "...أخذت مجموعة كبيرة من الكتب وسللت بعضها من أماكنها على الرفوف، جلها باللغة الفرنسية، البؤساء لفكتور هيغو وأنا كارنينا لكاتب يدعى ليون تولستوي وكتاب آخر صفحته الأولى كتب أشعار روني شار إمتلاً حضني عن آخره..."<sup>3</sup>

وعليه فهذا ما يثبت أن لشخصية حدهم في الرواية تمكن وبعد ثقافي ودراية واطلاع بعلوم شتى وبلغات مختلفة.

## - البعد السياسي:

تأثر الأدب الجزائري بموضوع العنف والإرهاب تأثرا بالغا خاصة الجنس الروائي حيث ظهرت إلى الوجود في الساحة الأدبية الجزائرية عدة أعمال روائية لهذا الموضوع، منها ما كتب بالفرنسية ومنها ما كتب بالعربية، ومن

1 - الرواية، ص60.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص93.

## الرواية

بين هذه الأعمال الروائية المكتوبة بالعربية نذكر: "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي، "دم الغزال" لمرزوق بقطاش، "الورم" لمحمد ساري، "سادة المصير" لسفيان زدادقة، "الولي الطاهر يعود إلى مقامه ال زكي" للطاهر والطاهر، "متاهات ليل الفتنة" لأحميده عياشي، "بحور السراب" للبشير مفتي، "شرفات كلام" لمراد بوكرزازة، "حارسة الظلال" دون كيشوت في الجزائر "لوسيني الأعرج"، "وادي الظلام" و"مرايا متشظية" لعبد المالك مرتاض<sup>1</sup> وتجدد الإشارة إلى أن رواية فترة التسعينات وما بعدها مازالت مشدودة بتلك الرؤية الإيديولوجية ويرجع ذلك للأوضاع المأساوية التي يمر بها الوطن، وهذا ما ترك بصمته على الفن، فكل النصوص الروائية التي ظهرت في فترة المحنة حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع في قالب يهيمن عليه البعد الإيديولوجي وهذا ما يؤكد الهيمنة الإيديولوجية على الخطاب الروائي الجزائري.<sup>2</sup>

## نجدد:

تعتبر شخصية نجود أو زليخا في الرواية نتاج الفترة التي ولدت فيها وهي فترة العشرية الحمراء التي كانت محصلة لسنة التدافع للصراع الفكري الإيديولوجي، بين المذاهب والأفكار السياسية في تلك المرحلة وتعتبر الفترة التي ولدت فيها هي الأخرى لها الأثر على حياتها ونفسياتها فترة عم فيها الخوف والدمار الذي مسها هي أيضا حيث تمت لو أنها لم تأتي في تلك الفترة فتقول: "هكذا جئت... لو أنني خيرت لكنت اخترت أن أجيء في زمن جميل، ولما اتيت سنوات القتل والمحنة والإرهاب، سنوات كانت سوداء على البلاد والعباد"<sup>3</sup>.

1 - عبد الله العنزي سعاد: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة (دراسة نقدية)، دار الفراشة للطباعة والنشر، (د.ط)، (دت)، ص 19.  
2 - مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلة 22، العدد 1، سبتمبر 1999 م، ص 304  
3 - الرواية، ص 22.

## الرواية

## عبدقا:

"تلعب التسمية دورا مهما في رسم الشخصيات، بوضعها في سياقها المضموني وتوسيع مدلولها داخل بنية النص"<sup>1</sup> فوالد عبدقا لم يختار له هذا الاسم اعتباطا بل سماه تيمنا بعبد القادر محي الدين مؤسس الدولة الجزائرية<sup>2</sup> وكما يقو المثل لكل من إسمه نصيب، فعبدقا سمي على سياسي وعسكري ومقاوم بارز فله من إسمه أو ما ورثه من أثر التسمية على هذا العلم أنه كان له فكر سياسي وفطنة وهو جامعي متعلم هذا التعليم الذي وسع مداركه بما فيها السياسية، ونلمس ذلك في المقطع السردى التالي: " لم أترك كتب الفلسفة ولا مؤلفات علم الاجتماع ولا علم النفس ولا التاريخ ولا التصوف ولا الأدب ولا غيرها"<sup>3</sup>.

## حدهم:

لم يرد في الرواية أي إشارة إلى البعد السياسي لشخصية حدهم في الرواية، وأكتفت بعرض الروائية بعرض الجانب النفسي والاجتماعي والصراع الداخلي جراء كونها عاقر، وكونها مغرمة بزوجها بوعلام الا أنه في الأخير تغير معها في معاملته لها ومنها الرضى بالمكتوب، كما تظهر في الرواية بأفكار مشتتة ونفسية مضطربة وقلقة على الدوام بخصوص ابنة أختها نجود- زليخة -وعن مصيرها ومستقبلها وهي تلاحظها وشكلها يزداد بشاعة يوما بعد يوم تقول " :كبرت نجود، وكلما وقعت عيناى عليها وهي ذاهبة أو آيبة في البيت ينقبض قلبي وأشعر بالضيق لما هي عليه من بشاعة الشكل"<sup>4</sup> فحال نجود وشكلها يبعث في نفسها الخوف عليها والضيق. وهي بالرغم من

1 - الرواية، ص 44.

2 - الرواية، المصدر نفسه، ص 113.

3 - الرواية، المصدر نفسه، ص 11.

4 - الرواية، المصدر نفسه، ص 62.

## الرواية

معاناتها التي تعيشها بينها وبين نفسها إلا أنها راضية وقانعة بنصيبها في الحياة" كان علي أن أعيش بسلام أن أقبل حظي ونصبي"<sup>1</sup>

بوعلام:

شخصية بوعلام يلفها الغموض والسلبية، فقد كان يتيما بلا يتم فمن أجل حرية البلاد: فقد أمه ووالده وطفولته فقد وضعته أمه في دار الأيتام أنت لست مثلي... هل استشهد أبوك بعد سنتين من الجهاد قبل أن يراك، هل قررت أمك أن تضعك في مأوى الأيتام سرا ثم تعود صاعدة إلى الجبل... قل... هل جربت أو حتى رأيت مأوى أيتام؟"<sup>2</sup>

فقد كبر وهو ناقم على واقعه، وسيطرت على نفسه مشاعر الكره والحقد ونمت اتجاه عائلته والمجتمع الذي يعيش اليوم في حرية الذين يستمعون اليوم بحرية الاستقلال عليهم أن يدفعوا ضريبة لي"<sup>3</sup>

وهي شخصية غامضة، ومن هنا يبدأ الغموض والتناقض في شخصية بوعلام التي لم تكن واضحة في بداية الرواية ليلقي عليها نوعا من الغموض فتبقى النهاية حوله مفتوحة.

بوعلام كان عسكري ولكن هذه المهنة التي أقرت بها نجود، سرعان ما يفندها بوعلام بقوله يظن الناس أنني عسكري بينما يقتنع الآخرون أنني رجل أمن سري... الحقيقة أنني تاجر من نوع خاص لا ينافسني منافس... أنا مستثمر كبير لدي مجموعة من السيارات ذات الخزانات الكبيرة من نوع الدفع الرباعي لتهديب الغاز عبر الحدود"<sup>4</sup>

1 - الرواية، ص 60.

2 - الرواية، المصدر نفسه، ص 146.

3 - الرواية، المصدر نفسه، ص 145.

4 - الرواية، المصدر نفسه، ص 44.

الرواية

وهو ابن شهيد وابن مجاهدة سياسية جابت الدول ومثلت دولتها، وورث منها إبنها "بوعلام" العمل السياسي أو التأثير به والحديث عنه خصوصا وهو ابن شهيد وها هو يقول في المقطع السردي: " سمعت مثل السامعين أن شيئا خطيرا حدث في العاصمة وأن الرئيس الذي جاء وهران محاطا بمالته لن يرجع إلى قصره بالعاصمة بل سيسوقه إلى السجن"<sup>1</sup>.

حيث تم الإعلان عن شيء خطير من شأنه أن يجرّد الرئيس من منصبه والزج به في السجن، وهو تكهن سياسي أو تحليل سياسي لأمر لم يحدث بعد، وهذا ما ينم على وجود معرفة ودراية سياسية وبعد سياسي لشخصية بوعلام.

3- الشخصيات الثانوية:

إن الشخصيات الثانوية لا تؤثر في مجرى الأحداث، ولكنها تبقى فاعلة من خلال علاقتها بالشخصيات هي التي لا تزيد في الرواية عن كونها إسمًا أو صفة معينة لا يوجد لها أهمية تذكر، ولا يكون لها دور مهم<sup>2</sup> فهي التي تساعد الروائي في رسم لوحته الجميلة" وهي أقل حضورا من الشخصيات الأخرى"<sup>3</sup> لكنها تبقى عنصرا جماليا وجودها يسيطر على جميع الروايات.

1 - الرواية، ص155.

2 - عيسى شيب: الاتجاه الواقعي في الأعمال القصصية لبهاء طاهر (مجموعة الخطوبة انموذجا) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، تخصص أدب ونقد عربيين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013، ص139.

3 - عبد الرحمن محمد محمود الجبوري: بناء الرواية عند حسن مطلق -دراسة دلالية، المكتب الجامعي الحديث، جامعة كركوك، العراق، 2010، ص111.

## 1- يزيد:

يزيد زوج المجاهدة نورة أم بوعلام، كان قد تزوجها عشية إعلان الاستقلال، شغوف بالسياسة، يعمل كمدّيع، جاء ذكره في الرواية لعلاقته المباشرة ببوعلام، حيث كان بمثابة الأب الحنون له " كنت سعيدا بيزيد ... كان صادقا فيما وعدني به"، " يخاطبني يزيد بلطف"<sup>1</sup>.  
 فيزيد رجل وسيم ذا شعر أسود غزير وبشرة صافية.

هذا ما سجله بوعلام عن ملامح يزيد حين رآه لأول مرة في المأوى لما جاء لأخذه منه يقول: " ذات صباح شتائي بارد رأيت في مدخل المأوى رجلا بمعطف طويل وبذلة وشعره أسود غزير وبشرة صافية "<sup>2</sup>  
 ومن خلال وصف ملابسه يظهر أنه رجل مدني من أهل الحضر وذا مستوى اجتماعي رفيع، ومن نخبة المجتمع، وهذا بالفعل ما نستشفه من خلال الرواية فيزيد رجل إعلام يعمل كمدّيع ويكتب المقالات، تقول المؤلفة: " يزيد لم يشارك في الثورة من الداخل فقد كان من تلك النخبة التي هاجرت إلى تونس لطلب العلم، وهناك أسره العمل الإذاعي والرسم وكتابة المقالات حول الثورة فدعمها بطريقته الخاصة حيث كان يذيع ويكتب ويرسم عن قضية بلاده ويدعو للاستقلال"<sup>3</sup>

ويظهر يزيد في الرواية شخص حنون ولطيف وذا صدر رحب، ويتجلى ذلك من خلال معاملته لبوعلام الذي يقول عنه " :من النظرة الأولى ارتاحت نفسي لهذا الرجل، كان وقع نظره حنوناً"<sup>4</sup>

وصورت لنا المؤلفة أن يزيد يخفي في قلبه مرارة وغضب كبيرين حيال ما يجري في البلاد وسياستها" مع الأيام

1 - الرواية، ص 149.

2 - المصدر نفسه، ص 147.

3 - المصدر نفسه، ص 134.

4 - المصدر نفسه، ص 147.

## الرواية

توضح لي أن في قلب يزيد غضبا ومرارة وهو يتحدث كثيرا في السياسة"<sup>1</sup>

وقد فرح يزيد ببوعلام وتبناه وعوضه نعمة الإنجاب التي حرّمها من نورة واكتفى به إبنا وهذا ما نستشفه من المقطع

السردى الآتي: " لم ينجب يزيد من نورة أطفالا، ارتأى عن طيب خاطر أن يبحث عن ابنها بوعلام من زوجها

السابق الذي استشهد في السنة الثانية من الثورة"<sup>2</sup>

وتصور لنا الكاتبة شخصه أنه أيضا يعيش في عزلة ووحدة رجاء تجاهل زوجته له ولمبادئه وأفكاره.

## 2- نورة:

هي امرأة مجاهدة وهي أم بوعلام زوج حدهم خالة البطلة نجود- زليخة - تتميز بحسها الوطني وقوة

شخصيتها، عاشت نورة مرحلتين هامتين في تاريخ هذا البلد (فترة الاحتلال، فترة الاستقلال)، وخلال الفترتين

تعرضت نورة لظروف صعبة وقاسية في حياتها، فنجدها في الرواية تأخذ منحى تنازلي فمن مرحلة الشباب والجمال

والذكاء والقوة التي حاربت بها الاستعمار إلى مرحلة العز والرخاء المادي والاجتماعي، وقضاء السه ارت

والجلسات الجميلة رفقة أصدقائها زمن الاستقلال إلى مرحلة الكبر والضعف والوحدة والعزلة، في الأخير تموت في

صمت.

وجاء على لسان بوعلام ابن المجاهدة نورة في الرواية أنها كانت امرأة جميلة، فيصف جمالها بقوله: "كم كانت تبدو

جميلة في كل الحالات في لباسها العسكري أو في لباسها المدني، بشعرها الأسود القصير"<sup>3</sup> فبقوله " لباسها

العسكري" إنما أراد أن ينقل لنا الدور الذي قامت به في الجهاد، فاللباس العسكري هو ما يميز المرأة الجزائرية

1 - الرواية، ص 149.

2 - المصدر نفسه، ص 134.

3 - المصدر نفسه، ص 157.

## الرواية

المجاهدة في الجبال، كما أنها كانت في غاية الأناقة والبهجة والسرور يملأ وجهها دائما "كنت أرى أُمي غاية في الأناقة والبهجة والبهجة"<sup>1</sup>

لكن سرعان ما تغير حالها وأصبحت تشيخ وبسرعة فتقدمت بها السن كثيرا ونال منها الهزال والمرض.

نورة أيضا ليست مجاهدة فحسب، بل هي أم لطفل اسمه بوعلام وأرملة لشهيد، وزوجة لرجل يدعى يزيد الذي تزوجها عشية اعلان الاستقلال.

تظهر نورة في الرواية على أنها امرأة قوية وذكية حسب المؤلفة "امرأة من الطراز النادر جمعت بين الجمال والذكاء والشجاعة"<sup>2</sup>

وتتميز نورة بطبعها القلق والحاد وذلك راجع إلى ما عانته إبان حرب التحرير، يقول ابنها بوعلام: "اكتشفت أن أُمي ذات طبع قلق جدا ربما نتيجة ما عايشته خلال الحرب"<sup>3</sup>

كما أنها كانت في السابق تملك روحا مرحة وطموحة وشغوفة لكسب الأراضي والممتلكات والمعارف "طموحها السياسي والمصلحي الكبير الذي كان يزداد يوما بعد يوم"<sup>4</sup>، لكن سرعان ما تغير كل شيء. حيث سلبت من نورة ثروتها وأراضيها وغادرها أصدقائها الذين كانت تسعد كثيرا بلقائهم فأصبحت تعيش في عزلة ووحدة والحزن لا يفارقها حتى وفاتها وخيبة أمل في الحياة.

1 - الرواية، ص 150.

2 - المصدر نفسه، ص 132.

3 - المصدر نفسه، ص 150.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

## الرواية

## 3- مهدية:

هي صديقة البطلة نجود "زليخة" الوحيدة والوفية، وهي في الرواية تأخذ صورة الفتاة الرومنسية التي تعيش تجربة الحب وتسير في طريقه وتبحث عنه دوماً، "مهدية صديقة طفولتي... وأقرب الصديقات إلي وأعزهم"<sup>1</sup> فهي فتاة جميلة ومثقفة وتصنفها المؤلفة بقولها: "مهدية جميلة جدا بل فاتنة وملاحظها المتناغمة تدخل السرور في النفس"<sup>2</sup>.

وهي طالبة تدرس بالجامعة وتتهيا للتخرج منها" اقترحت علي مهدية أن أرافقها لتأخذ بعض الصور... لكي تتم مذكرة تخرجها"<sup>3</sup>.

وأعطت لها المؤلفة دور وصورة الفتاة الرومانسية وهي متقلبة الأحوال حزينة تارة وسعيدة تارة أخرى، تقول عنها نجود- زليخة: "يحدث أن تضحك وتبكي في الوقت نفسه، فلا تهدأ ملامح وجهها على أي شكل ولا تستقر"<sup>4</sup> ذلك أنها لا تتوقف عن الخوض في تجارب الحب التي كانت تتكلل بالفشل دائماً.

فهي دائماً في حالة من عدم الاستقرار النفسي جراء اتباعها لعواطفها التي كانت سببا في تعاستها في الحياة.

## 4- حليلة:

هي خادمة في بيت بوعلام تأتي دائماً بمكنستها ومناشفها لتعيد توضيب البيت، هذه الخادمة هي ثمرة حب عنيف بين جزائرية وفرنسي، حيث غادر والدها إلى مرسيليا وبقيت تعاني الفقر والحرمان، فالاستعمار كان سببا في

1 - الرواية، ص 84.

2 - المصدر نفسه، ص 83.

3 - المصدر نفسه، ص 77.

4 - المصدر نفسه، ص 87.

## الرواية

معاناتها فقد خلف " مآسي اجتماعية كبرى، تواصلت آثارها إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، خصوصا السنوات الخمس الأولى"<sup>1</sup> فعاشت معاناة مزدوجة.

حليمة امرأة جميلة كما تظهر لنا في الرواية من خلال وصف بوعلام لها فهي تتصف بالخشيل، أما عن شكلها فلم ترد مواصفات كافية له فقد اكتفى السارد بوعلام بوصف لون بشرتها البيضاء وجسمها النحيل حيث يقول :

"حليمة هذه المرأة النحيلة البيضاء"<sup>2</sup>

ويضيف " كانت حليمة خجولة ونحيفة وجميلة"<sup>3</sup>

وهي امرأة دائمة السكوت فلا تعرف لها شيئا، لا تتكلم كثيرا فيصفها بوعلام بالمرأة الصموت فهي تحيط حياتها بشيء من الغموض والسرية فهي: " لا تحدث أحدا فكتيرا ما أباغتها تتحدث إلى نفسها وهي تقوم بأعمالها المنزلية"<sup>4</sup>.

وكانت حليمة تعمل كخادمة في المنازل ومن بينها منزل نورة وبوعلام، يقول بوعلام: "عملت حليمة خادمة في بيوت كثيرة"<sup>5</sup>.

وصورت المؤلفة حليمة على أنها امرأة يكتنفها الغموض بسبب صمتها الدائم وعزلتها عن الناس، هي تتصف بالوفاء وهذا ما يؤكد بوعلام " لم تنس حليمة هذا الجميل الذي جعلها تشعر بالزهو وتسعد كثيرا، ظلت وفية لأمي"<sup>6</sup>.

1 - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص191.

2 - الرواية، ص159.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، ص160.

## الرواية

ورغم حياة البؤس والشقاء التي تحياها بسبب الظروف القاسية إلا أنها تظهر في الرواية قناعة ولو على مضض  
بنصيها وما كتب لها في الحياة.

## 4- الشخصيات العارضية:

وهي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها مراحل تطور الأحداث، حيث أنها قامت بمأ  
الفراغات وأداء دور الموصل الفني، بين عناصر الرواية، وقد جاء على لسان السارد وصف لبعض الشخصيات  
منها:

## 1- الجارة خيرة:

الجارّة خيرة امرأة متخصصة في درء العين، وهذا ما جاء في هذا المقطع: "...المتخصصة في درء العين والحسد  
وتذويب الرصاص، والتي تبرع جدا في وظيفة فك السحر ولجم السحرة، ورفع الحجاب عن الغد المستور..."<sup>1</sup>

## 2- الطالب حمو: "الفقيه"

حيث كانت الخالة "حدهم" تأخذ نجود إليه لكي يطرد عنها الجنون والعمفاريات، ولما هم السبب في  
بشاعتها: "... سيكتب حرزا لي كي يطرد عني الجن والعمفاريات الشريرة، ويرشني بماء يبخه من فمه رذاذا مباركا بعد  
أن يتمضمض به..."<sup>2</sup>

1 - الرواية، ص 57.

2 - المصدر نفسه، ص 57.

## 3- خضرة العونية:

وهي ولية صالحة ترقد على جنب جبل قرب مدينة تلمسان، ذاع صيتها وسبق لي وان سمعت عن سر  
بركات زيارتها الشيء الكثير ، قيل أنها نزلت من بلاد الصحراء البعيدة وأن مفتاح بركتها قوي ويمكن أن يحدث  
المعجزة<sup>1</sup>.

## 4- الحاجة كلثوم: جدة عبدقا

"وحدانية وحنينة وقدها قد روحها"<sup>2</sup>.

## 5- الجارة مريم:

جارة الخالة حدهم وهي ثرارة جدا، وهذا ما نجده في المقطع: "... الجارة مريم الثرارة تفضي لخالتي في سياق  
أحاديثها المتواصلة والمتشعبة..."<sup>3</sup>

## 6- سوسو:

وهي إبنة الجارة مريمي، بنت جميلة جدا وتدرس في الجامعة، كانت مدللة جدا، " لها صوت بشع حين تنطق  
وكأنها تحزق، يخرج صوتها من عمق حنجرتها مثل صوت زمارة..."<sup>4</sup>

1 - الرواية ، ص67.

2 - المصدر نفسه ، ص98.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص99.

## 7- ميمي:

وهي غبنة الجارة خديجة، كانت تدرس في الجامعة، تعود متأخرة إلى البيت، وهي ستتخرج قريباً مترجمة كبيرة شهيرة، ولكن رغم كل ذلك إلا أن ثقافتها لا تصل إلى ما وصلت إليه نجود التي لم تصل إلى الجامعة"<sup>1</sup>

## 8- نونا:

وهي ابنة الجارة فاطمة التي كانت تعمل في مؤسسة الضرائب، وكأنها لا تمشي على الأرض مثل جميع الناس، كأن في مشيتها شيئاً خطأ، كأن رجلها اليمنى أقصر من رجلها اليسرى"<sup>2</sup>.

## 9- تيتا:

"ستصبح قريباً مقدمة أخبار على إحدى الشاشات"<sup>3</sup>

## 10- الشيخ صالح:

رجل يحظى بتقدير الجميع، محبوب ومحترم وله سمعة طيبة، يبدو عليه الوقار والتقوى والهيبة من لحيته ومسبحته التي لا تفارق، أثوابه فضفاضة بيضاء أو تعلوها خطوط قصبية صفراء أو فضية لم تستطع رغم وسعها أن تخفي بطنه الكبير الملفت للإنتباه"<sup>4</sup>.

---

1 - الرواية ، ص99.

2 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه ، ص100.

4 - المصدر نفسه ، ص108.

## الرواية

## 5- علاقة الشخصيات بالأحداث، الزمن، المكان:

## 5-1- الحدث:

وقد عرف أحمد مرشد الحدث " بأنه تضارب القوى المتعارضة أو المتلاحقة الموجود في أثر معين، فكل لحظة في الحدث تؤلف موقفا للنزاع تتلاحق فيه الشخصيات تتحالف أو تتجابه"<sup>1</sup>، فالحدث في الرواية هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالراوي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الاحداث الواقعية او الخيالية التي تشكل بها نصه الروائي.

وبما أن الرواية تحتوي على العديد من الأحداث، سنتطرق إلى ذكر بعض المقاطع منها:

"...ألم تعد خالتي تحبني مثل الأول؟ أم هو مجرد وهم لئيم عليا طرده أو محوه وطمسه من ذهني"<sup>2</sup>

"... لم تعد مثل سابق عهدنا معي قريبة مني، تنصحنى وتغمري بجانها وعطفها ما هذه المسافة التي تحفرها بيني وبينها يا ربي؟"<sup>3</sup>.

كما نجد مقطع آخر والذي يتمثل في: "... لماذا أنا بالذات لا أرتاح مثل غيري، أنا أريد أن أكبر و أنمو مثل

الأخريات قليلا قليلا... ليت لي طاقة إخفاء"<sup>4</sup>

1 - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، مرجع سابق، ص33.

2 - الرواية، ص23.

3 - الرواية، ص42.

4 - المصدر نفسه، ص 41

## الرواية

"... لست أدري منذ متى أصبح قلبي يدق بقوة عند سماع اسمه... غريب أمر الحب لا تعرف كيف يسقط عليك و من أين. مثل صاعقة أو سكتة أو فالج نصفي. أو شيء براق مضيء لامع يهوي من عليائه و يستقر في حرك، كأنه نيزك أو نجمة"<sup>1</sup>

## 5-2- الزمان:

أما الزمن" فيعد أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، كما أنه يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية، ويمنحها طابع المصدقية، إذ لا يمكننا أن نتصور رواية بدون زمن، فهو مقولة من مقولات الذهن ندركه من خلال تتابع الأحداث، ولا ندركه مباشرة"<sup>2</sup>

فالزمن شيء مجرد في الرواية بواسطة سرد الأحداث، وعليه فهو عنصر بنائي من عناصر الرواية يعتمد على الذاكرة بما هي جوهر وجودنا، إذ ينطلق منها ليعود إليها، فهو شبح وهمي ومظهر نفسي لا مادي ومجرد محسوس"<sup>3</sup>

كما أن الشخصية ترتبط مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منهما بوجود الآخر، وذلك لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، ومن بين الأزمنة التي ذكرت في الرواية ننتقي البعض منها:

"... كل ما أعرفه أنني ولدت زمن الإرهاب الأعمى..."<sup>4</sup>

"... أنا دائما كبيرة... أل أولد برصيد يبلغ خمسة أعوام ثابتة..."<sup>5</sup>

"... بعد الاستقلال ظلت المجاهدة نورة تستقبل في شقتها الملكية هذه بعض رفقاء الجبل والسلاح..."<sup>1</sup>

1 - الرواية، ص 83.

2 - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، مرجع سابق، ص 233.

3 - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 173.

4 - الرواية، ص 21.

5 - المصدر نفسه، 51.

## الرواية

ومن خلال هذه المقاطع يلاحظ القارئ كيف وظفت الكاتبة الحدث وربطته بالزمن والشخصية.

فالزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصفها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

ومن هنا نقول بأن ارتباط الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي، وذلك لأن سلوك الشخصيات وتصرفاتهم

يساهم في بناء الحدث وتفعيله.

كما أن الحدث قد يسهم في تطور الشخصية واكتمال صورتها، وذلك من خلال المراحل التي تمر بها للوصول إلى

الهدف، فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك.

## 5-3- المكان:

يعد المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، ولكونه يمثل العنصر الأساسي الذي

يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه، ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكيم.<sup>2</sup>

كما أن المكان يعتبر أحد المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصيته النفسية، لأن إدراك

الإنسان مباشر وحي، وصراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأصيلا لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن

أهمية وجوده. ولهذا أضحي المكان شرطا لازما للروائي كي يبني عليه عالمه، ويحي فيه العالم الروائي الذي تعيش فيه

مجموعة من الشخصيات، ترتبط فيما بينها بعلاقات محددة ونظم اجتماعية متنوعة<sup>3</sup>

ومن بين الأمكنة التي وردت في الرواية المقاطع التالية:

1 - المصدر نفسه، ص133.

2 - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، مرجع سابق، ص127.

3 - أحمد مرشد: مرجع سابق، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، ص127.

## الرواية

"...بيت خالتي كبير، سقوفه عالية ومؤثث بشكل فخم."<sup>1</sup>

"...إذ ولدت بقرب البحر وأقطن في مواجهته، البحر مبتغاي ومهربي كأنه أبي وأمي...السكون"<sup>2</sup>

"...أشاهد جبل المرجاحو يتراءى من بعيد، يطل على وهران من جهة اليسار، ويظهر معلم سانتا كروز شامخا

يتلأأ..."<sup>3</sup>

"...أعشق هذا المكان المرتفع السامق الشاهق المدوخ الهادئ الحاني على مدينتي، لا قيمة للمدينة دونه"<sup>4</sup>

...الشقة الجميلة في وسط المدينة البحرية في أكبر شارع، إنبهرت لأول وهلة من شساعتها ، وزليجها

الأبيض التقليدي العريق...بأبها الخشبي الجميل..."<sup>5</sup>.

ومن خلال الأمكنة التي ذكرت في الرواية نختار المكان الذي احتل الأهمية القصوى في الرواية ويتمثل في:

مدينة وهران والبحر والجبل فجّل المكان إن ذكر ذكرت الثلاث الأماكن الي اوردناها سابقا فعن المدينة مدينة

وهران ونذكر في صفحة 75 من الرواية لا الحصر.

أما عن البحر فذكر في بدايات الرواية وذكر في وسطها مرات عدة وهذا ما نجده في المقطع التالي:

"أدخل من شرفة تطل على البحر، لأخرج إلى أخرى تطل على أكبر شارع"<sup>6</sup>

1 - الرواية، ص21.

2 - الرواية، ص75.

3 - المصدر نفسه، ص77.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، مرجع سابق، ص148.

6 - الرواية، ص149.

## الرواية

وهنا نتحدث " نجود" أو " زليخا" عن بيتهم وتصف مكان تواجده وموقعه الاستراتيجي فهو يطل على البحر من جهة ، ومن جهة أخرى يطل على أكبر شارع بمدنتهم.

وبخصوص الجبل فذكر كذلك عدة مرات منها ما ورد في المقطع السردي التالي: " كانت السيارة تتسلق الجبل مثل نملة نشطة وسط الغابات الكثيفة..."<sup>1</sup>

وفي مقطع سردي آخر يتحدث بوعلام فيقول: " هل قررت أمك أن تضعك في مأوى الأيتام سرا ثم تعود صاعدة إلى الجبل... قل... هل جريت"<sup>2</sup>

وهنا في المقطع الأخير نجد الجبل كرمز للمكان الذي يأوي إليه كل من يريد مقاومة العدو والذود عن حياض الوطن، وهو بمثابة المركز العسكري للمقاومة ومقارعة العدو الفرنسي، فقد ارتبط مكان أو تسمية الجبل في عند الجزائري بالثورة والمقاومة والحرب التحريرية.

1 - الرواية، ص77.

2 - المصدر نفسه، ص146.

خاتمة

## خاتمة:

بعد دراستنا لمحتوى وفحوى الرواية استطعنا أن نصل إلى جملة من النتائج نوردتها فيما يلي:

-إن الشخصيات في الرواية هي محور العمل الروائي، فحولها تدور الأحداث التي تعمل هي على إنتاجها داخل الرواية.

-إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في شبكة من العوامل: أوصاف وأفعال، وأنواع، ووظائف وعلاقات فيما بينها.

-أثناء هندسة الشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة داخلية نفسية، وخارجية جسمية واجتماعية، ومن هنا تنوعت الشخصيات في الرواية.

-برزت في هذه الرواية عدة شخصيات ساهمت في بناء الأحداث وهي شخصيات نفخت فيها المؤلف روحا قوية تجسد معاناة المجتمع وأحاسيسه الدفينة.

- استطاعت الكاتبة أن ترصد في الرواية جانبا مهما تنقد فيه المجتمع العربي المأسور بالمظاهر الخارجية، فتقدم بطلة ذنبها الوحيد أنها أتت للحياة بشعة الشكل، فلاموها لحيثها إلى الحياة ولم يعلموا من أوجدها؟! فيختصر الدمع مسيرة ألامها و الكره، وتدبلها الآهات، وكان رسما بليغا للتشكل النفسي والاجتماعي لشخصية البطلة التي فرض عليها أن تتأقلم مع مجتمع لن يقبل إلا بمن يفرض نفسه عنوة.

هذا ما قدرت على أن أتبعه في هندسة الشخصية لرواية "عرش معشوق" فكلي مشاعر أني قد قدمت ما بالمستطاع، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

مطابق

## I- التعريف بالأديبة ربيعة جلطي:

شاعرة وروائية و مترجمة جزائرية، من مواليد 1964، حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي الحديث بجامعة حلب بسوريا، وهي حاليا تشغل منصب أستاذة بجامعة وهران.

تعتبر " ربيعة جلطي " من أهم الشاعرات والروائيات الجزائريات في الوقت الحاضر، فهي الوحيدة من بين أدباء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر أعمالها الأدبية، وهي كما تقول في بعض إفاداتها الصحفية لم تكتب ضمن الجوقة السياسية لتلك المرحلة.

وهي متزوجة من الروائي " أمين الزاوي"<sup>1</sup>.

صدر لها العديد من المؤلفات نذكر منها:

- تضاريس لوجه غير باريسى "مجموعة شعرية صدرت عام 1981 "
- التهمة "عام 1984 "
- شجر الكلام "عام 1991"
- كيف الحال "عام 1996 "
- حديث في السر "عام 2002"
- من التي في المرأة "عام 2004"
- بحار ليست تنام "عام 2008"
- حجر حائر "عام 2010 "

<sup>1</sup> - <https://www.abjjad.com/author/2793832689>

وكلها عبارة عن مجموعات شعرية، كما للأديبة ربيعة جلطى تجربة في مجال الكتابة الروائية ترجمت في ثلاث روايات هي:

نادي الصنوبر "عام 2008، " الذروة "عام.2010

عرش معشق "عام.2013

وقد صدر لها مؤخرًا ديوان شعر بعنوان "النبية".

وقد ترجمت أعمالها إلى الفرنسية من طرف المغربي "عبد اللطيف اللعبي" الذي ترجم مجموعتها الشعرية "حديث في السر".

وترجم لها "رشيد بوجدره" مجموعتها الشعرية الأخيرة.

وعن كتاباتها تقول: الشعر قدرى وكينونى ومركز توازنى الإنسانى والأدبى. إنه يشكل جوهر حساسيتى تجاه اللغة والطبيعة والحياة والأشياء والناس والمخلوقات جميعها. الشعر بالنسبة لىّ فى جوهره هو الهالة الخفية التى تطوقنى وتمنحنى حاسة سادسة قوية مدوخة للتأمل والنفاذ إلى الأعماق. أما الرواية، فقد تريت عشرتين من الزمن عن غواية نشرها إلى أن امتلأْتُ برغبة تفصيل القول السارد، والشخصيات، والحيوات، والمكان، والزمان، وربط العقد وتفكيكها. ولأننى قارئة نعمة للرواية منذ صغرى، وباللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإسبانية، حاولت قدر الإمكان أن أكون مختلفة، واستفدت من حساسية الشعرية فى نبذ التمثيط والتكرار والحشو والعمل على اقتصاد اللغة.. ولأن للشعر سحره الدائم علىّ، فسأصدر قريباً مجموعة شعرية بعنوان «فى وضح الليل». ولدىّ رواية كتبتها قبل سنة ونصف السنة، لكنها ما زالت تتعتق بحدوء فى الجرار.<sup>1</sup>

وعن "عرش معشق" هو ذاك الهيكل المصنوع من الزجاج المعشق، وتختلف شخصيات الرواية فى نسبه وعهده. وقد صنّع هيكل عرش معشق من زجاج نوافذ كنيسة المريمية ونوافذ جامع الأمويين كمؤشر الى شرق

1 - ربيعة جلطى فى حوار مع جريدة الحياة ، حاورتها مايا الحاج ، عدد 18 اوت 2014.

متنوع نفتقده شيئاً فشيئاً. يعود هذا الهيكل إلى ملكية الأمير عبدالقادر الجزائري أثناء إقامته في دمشق. وهو في الوقت نفسه يرمز إلى تلك الحادثة التاريخية المعروفة في حقن دماء المسيحيين المهددين في دمشق.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الروائية ربيعة جلطي في حوار مع جريدة الحياة:

## II- ملخص رواية عرش معشق:

تعرض رواية "عرش معشق" للكاتبة الجزائرية ربيعة جلطي حقيقة مجتمع ذكوري السلطة، فيه للرجل وحدة وفي يده زمام الأمور كلها، هذا المجتمع المهترئ حسب الروائية ربيعة جلطي، فهو مجتمع يبنذ المرأة أو أي شخص لا يملك أي مواصفات للجمال، مجتمع غارق في معتقداته الفاسدة وعلله الدفينة، حيث تصور لنا الروائية في روايتها هذه بطله من نوع خاص، وجديد في الأعمال الروائية، بطله تتصف بقبح المظهر وضخامة الجثة. ترى هذه البطله كره المجتمع لها وهو في ازدياد مستمر بسبب شكلها الذميم، مما يؤثر على نفسياتها وعلى حياتها عموما، فأصبحت تقف أمام المرأة لساعات طويلة تتأمل وجهها وجسمها وكأنها تحاول الاعتياد عليه وعلى بشاعتها رغم ما تعيشه من معاناة وسط مجتمع جائر لا يسمح لها بالعيش بسلام بسبب هذه البشاعة. وبعد وفاة والديها عاشت نجود عند خالتها "حدهم" وزوجها "بوعلام" تصفه في الرواية على أنه قبيح المواصفات، وهو يمثل المجتمع الذكوري صاحب السلطة في الرواية، هذا الرجل الذي لا يتوارى عن السخرية من قبح "نجود". تحمل بطله رواية "عرش معشق" اسم أختها "نجود" المتوفاة قبل خمس سنوات من ولادتها، لكن نجود المتوفاة كانت تحمل كل مواصفات الجمال عكس أختها بطله الرواية، وهذا ما جعلها تحمل عبئا إضافيا لأنها مثار مقارنة مستمرة بينها وبين شقيقتها الميتة. لكن البطله نجود تحاول باستمرار التغلب على معاناتها هذه بفضل عقلها وذكائها الذي لم يجرمها القدر منه بعدما حرمتها نعمة الجمال والأمل ونعمة الراحة والاستقرار النفسي والاجتماعي، لتختار لنفسها اسم "زليخة" لتتحول إلى امرأة باسم جديد وطموح كبير. "زليخة" التي أحبت شابا ونجحت في الأخير بأن تجذبه إليها، بالرغم من العوائق التي تقف أمامها والتي يضعها المجتمع الذي تعيش فيه.

من خلال هذه القصة حياة بطلة روائية قدمت لنا " ربيعة جلطي " انتقادا صارخا لعقلية مجتمع يحكم على الأفراد من خلال المظهر الخارجي الذي لا يد لهم فيه دون مبالاة بأحاسيسهم ومشاعرهم، ودون احترام لإنسانية الانسان، ودون احترام لقيمة هذا الانسان كفرد في هذا المجتمع الجائر والمتكبر.

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم . رواية ورش عن نافع ، دمشق ، سوريا : دار المعارف 1421هـ

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر:

- 1- ربيعة جلطي: رواية عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013.

### ثانياً - المراجع باللغة العربية:

- 2- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002.
- 3- إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د ط، 2002.
- 4- إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، الأردن (د ط) 2003.
- 5- أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992.
- 6- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 7- الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (د ط)، 2000.
- 8- بسام بركة وآخرون: مبادئ تحليل النصوص الأدبية الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، القاهرة، 2002.

- 9- حميد الحمداي: النقد الروائي والايديولوجيا من سييسولوجيا الرواية إلى سييسولوجيا النقد الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990.
- 10- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط، 2003.
- 11- حسين عبد الرزاق: فن النشر المتجدد، (د ط)، مؤسسة المختار الإسلامي للطباعة والنشر، مصر 1998.
- 12- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1999.
- 13- حميد الحمداي: بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1991.
- 14- حسن أحمد علي الأسلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، دار مجلس الثقافة العام لقاهرة، مصر، 2006 .
- 15- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- 16- سيد محمد غنيم: سيكولوجيا الشخصية ومحدداتها، قياسها، نظرياتها، د ط، دار النهضة للنشر، القاهرة، مصر، 1983.
- 17- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب، ط1، 1997.
- 18- سيزا قاسم: بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، (د.ط)، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004.
- 19- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د ط)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

- 20- شفيح السيد: اتجاهات الرواية العربية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996.
- 21- صبيحة عودة، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 22- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.
- 23- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 24- عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
- 25- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (د.ط)، عالم المعرفة، دار المجلة الوطنية للثقافة، الكويت 1998.
- 26- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قرزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، الأردن، 2008.
- 27- عبد الملك مرتاض: بنية الشكل الروائي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1998.
- 28- عبد الوهاب الرفيق: في السرد دراسة تطبيقية، دار الحامي، تونس، (د ط)، (د ت).
- 29- عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، دار النشر جيطلي، برج بوعريش، 2011.
- 30- عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط2، 1996.
- 31- عبد القادر أبو شريفة وآخرون، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1997.

- 32- عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية كليوباترا لشوقي، دار  
الغريب للطباعة ، القاهرة، 2005.
- 33- عبد الله العنزي سعاد: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة ( دراسة نقدية)، دار  
الفراشة للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
- 34- عبد الرحمن محمد محمود الجبوري: بناء الرواية عند حسن مطلق -دراسة دلالية، المكتب الجامعي  
الحديث، جامعة كركوك، العراق، 2010.
- 35- عزيزة مريدن: القصة الرواية (د ط)، دار الفكر، دمشق، 1980.
- 36- محمود أمين العالم: يمخي العيد، نبيل سليمان: الرواية العربية بين الواقع والايديولوجيا، ط1، دار  
الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، 1986.
- 37- محمود بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت،  
لبنان، 2010.
- 38- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، (د ط)، دار الحوار للنشر  
والتوزيع، سوريا، 2008.
- 39- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،  
2005.
- 40- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، (د ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004.
- 41- مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22 ، العدد 1 ، سبتمبر 1999 م.
- 42- مزراق بقطاش: رواية عزوز الكابران، ط1، دار لاقوميك، الجزائر، 1989.
- 43- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط  
1، 2004.

44- يعنى العيد :تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990.

### ثالثا -المراجع المترجمة:

45- أدروين موير: بناء الرواية، ترجمة إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1965.

46- بيرنار فاليط: النص الروائي، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن حدو، منشورات ثنان، باريس، فرنسا، 1992.

47- تزفيطان تودوروف: مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، (ط1)، 1992.

48- جرار جنيت وآخرون، نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، دار البيضاء، ط1. 1989.

49- جورج لوكاتش: الرواية، ترجمة مزراق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

50- جورج لوكاتش، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة نزيه الشوقي، دار الحروف للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1 ، 1998.

51- رمان سلدن :النظرية الأدبية المعاصرة، تر :جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1998.

52- فليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تحقيق عبد الفتاح كيليطو، د ط، دار كرم الله، الجزائر، 2012.

53- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1982.

54- نظرية المنهج الشكلي "نصوص الشكلايين الروس"، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط المغرب مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

55- والاس مارتن: نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة

لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د ط)1998.

#### رابعا - المعاجم و القواميس:

56- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح. محمد محمد ثامر، د ط، دار

الحديث، القاهرة، 2009.

57- جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، م1، تح، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق

العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1999.

58- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979 .

59- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، الجمهورية

التونسية، (د ط)، 1988.

#### خامسا - الرسائل الجامعية:

60- أحمد شريط: الفن القصصي في الأدب الجزائري، مخطوط ماجستير الأدب العربي، إشراف

الدكتور: نسيب نشاوي، جامعة باجي مختار عنابة، (د.ط)، (1986-1987).

61- عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية، (د ط)، جامعة الجزائر، 2004.

62- ليلي محادي، جماليات السرد في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية " تجربة في العشق " لطاهر وطار

أنموذجا، مذكرة ماستر أدب عربي، جامعة المسيلة، 2016-2017.

63- يمنى العيد: دلالات النمط السرد في الخطاب الروائي "تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس

النحوي"، ملتقى السمياء والنص الأدبي، عنابة الجزائر، (د.ط)، 1995.

64- منيرة برباري، بناء الشخصيات في رواية " عرش معشوق" لربيعة جلطي، مذكرة ماستر أدب عربي، جامعة بسكرة 2014-2015.

65- عيسى شيب: الاتجاه الواقعي في الأعمال القصصية لبهاء طاهر (مجموعة الخطوبة انموذجا) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، تخصص أدب ونقد عربيين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيتا، 2013.

#### المجلات والدوريات:

66- أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مجلة الأثر، العدد 20، 2014 .

67- محمد هادي مرادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية، وتطورها، دراسات في الأدب المعاصر، جامعة العلامة الطباطبائي، العدد 16 السنة الرابعة.

68- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000 ، العدد 13 .

69- علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل" ، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102.

70- أحمد بقر، الرواية و التاريخ عند " واسيني الأعرج " الاستدعاء و الدلالة، مجلة الأثر، قسم الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد 19.

#### مواقع الانترنت:

71- أحمد العزي الصغير، (بناء الشخصية السردية و أساليب عرضها )، قراءة في نصوص روائية مقال

على الرابط:

<https://www.facebook.com/alamedbag/posts/446574762021192>

20:55.2018/05/12

72- مايا الحاج، مجتمع ربيعة جلطي المهترئ... لا مكان فيه للقبائح، مقال على الربط:

<http://www.alhayat.com/article/532786> 13:12، 2018/05/10

73- تعريف بريعة جلطي على الرابط:

<https://www.abjjad.com/author/2793832689>. 16:15 2018/05/10

# فہرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات:

مقدمة:	أ-ب-ج.....	7
مدخل:	.....	7
1- مفهوم الرواية:	.....	7
1-1 لغة:	.....	7
1-2 اصطلاحا:	.....	8
عند الغرب:	.....	8
عند العرب:	.....	11
7- أنواع الرواية:	.....	13
1-2- الرواية البوليسية:	.....	13
2-2- الرواية الاجتماعية:	.....	13
2-3- الرواية التاريخية:	.....	13
2-4- الرواية الأسطورية:	.....	14
2-5- رواية الأزمة:	.....	14
الفصل الأول ماهية الشخصية، أنواعها وأهميتها:	.....	19

تمهيد:.....	20
1- تعريف الشخصية:.....	20
1-1 لغة:.....	20
1-2 اصطلاحا:.....	21
2- مفهوم الشخصية الروائية:.....	23
3- أنواع الشخصيات:.....	27
3-1 حسب الأطوار:.....	27
3-2 الشخصية النامية:.....	27
3-3 شخصيات ثابتة مسطحة:.....	28
3-4 حسب الارتباط بالأحداث:.....	29
3-4-1 الشخصيات الرئيسية:.....	29
3-4-2 الشخصيات الثانوية:.....	30
4 طرق أخرى:.....	30
4-1 الشخصية الرئيسية:.....	30
4-2 الشخصية	
المساعدة:.....	31
4-3 الشخصية المعارضة:	
31.....	

5- طرق تقديم الشخصية:

33.....

1-5- الطريقة المباشرة:.....

34

2-5- الطريقة غير المباشرة:.....

34

3-5- الطريقة التحليلية:..... 35

4-5- الطريقة التمثيلية:..... 35

5-5- طرق أخرى:..... 35

ج-1- المقياس الكمي:

36.....

ج-2- المقياس النوعي:.....

36

6- أهمية الشخصية في الرواية:.....

37

7- علاقات الشخصية الروائية:..... 40

1-7- الشخصية والراوي:..... 40

2-7- الراوي: الشخصية الروائية "رؤية من

الخلف"..... 42

43.....: " La vision avec مع الرؤية " الشخصية الروائية "الرؤية مع -3-7 الراوي

43.....: الشخصية الروائية "الرؤية من -4-7 الراوي

43.....: "الخارج" 43

43 ..... الشخصية والزمن: -5-7

..... الشخصية والمكان: -6-7

46

..... الفصل الثاني هندسة الشخصية في الرواية: 46

47

48 ..... الشخصيات الرئيسية في الرواية: -1

48 ..... أبعاد الشخصية: -2

..... البعد الجسماني: -

49

54 ..... البعد النفسي: -

61 ..... البعد الاجتماعي: -

..... البعد الثقافي: -

67

71 ..... البعد السياسي: -

75 ..... الشخصيات الثانوية: -3

81 ..... الشخصيات العارضية: -4

5- علاقة الشخصيات بالأحداث، الزمن، المكان:.....

83

83 .....: الحدث: 1-5

84 .....: الزمان: 2-5

.....: المكان: 3-5

86

الخاتمة:

89.....

.....: الملحق:

91

.....: قائمة المصادر والمراجع:

97

106.....: فهرس الموضوعات:



## الملخص:

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، فهي بمثابة القلب النابض في الرواية والعنصر الفعال والمؤثر في مجرى الأحداث، لذلك كانت محل اهتمام النقاد والدارسين، وهذا ما نجده في رواية عرش معشق لربيعة جلطي حيث انتقت الروائية شخصيات روايتها بعناية فائقة حسب الدور والدلالة.

ولكي أقف على هندسة الشخصية في الرواية قسمت بحثي إلى فصلين تناولت فيهما:

حيث تناولت في الفصل الأول ماهية الشخصية وأنواعها وأهميتها؟

أما الفصل الثاني فقد تناولت:

هندسة الشخصية الروائية وأبعادها، وأتمت دراسة بحثي بملحق خاتمة.

## الكلمات المفتاحية:

الشخصية، هندسة الشخصية، شخصية البطل، الشخصيات الثانوية.

## Résumé :

La personnalité est considérée comme l'un des plus importants éléments dans la construction narrative.

Elle est le cœur palpitant et élément actif qui influe sur le cours des événements.

De ce fait, elle est le centre d'intérêt de nombreux auteurs et critiques, comme on le retrouve dans l'œuvre de **RABIA DJELTI**.

Cette romancière a choisi avec force les personnalités de son roman selon leur rôle et leur importance dans l'évaluation des événements.

Pour marquer l'ingénierie de la personnalité de ce roman, j'ai reparti mon exposé en deux parties :

- La première partie traitée de la personnalité de ses différents types et de leurs importances.
- La deuxième partie s'intéresse à l'ingénierie de la personnalité et ses dimensions dans le roman.

Enfin, pour claire mon exposé j'ai procédé à un annexe et une conclusion.

## Les mots clés :

Personnalité.

Ingénierie de la personnalité.

La personnalité du héros.

La personnalité secondaire.